



المجلس
الأعلى
للثقافة

المشروع القومي للترجمة

دراجو شنامبوك

لغة التمزق



ترجمة: رفعت سلام - تقديم: ادوار الخراط

المشروع القومي للترجمة

لغة التمزق

تأليف

دراجو شتامبوك

مقدمة

ادوار الخراط

ترجمة

رفعت سلام



٢٠٠٠

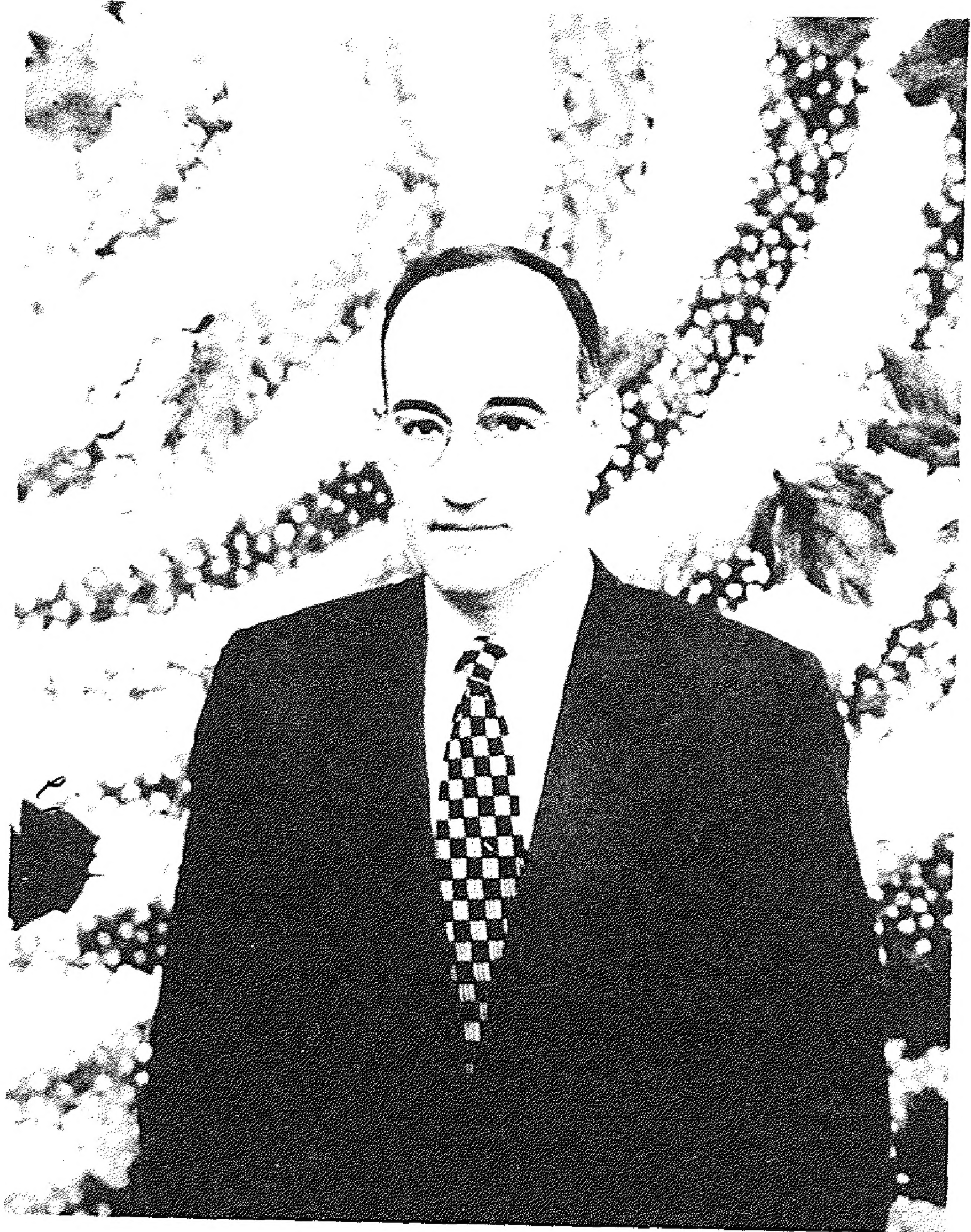
هذا العمل ترجمة عربية كاملة
للقصائد التي يضمها ديوان

DRAGO STAMBUK
INCOMPATIBLE ANIMALS,
Writers Workshop Publication,
Calcutta, India, 1995

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١١٠٤٥ / ٢٠٠٠

تصوير : يوسف نبيل



دراجو شتامبوك

لغة التمزق

ادوار الخراط

- إن غموض الشعر الحدائى غموض خصيب ؛ إذ يتيح للقارئ أن يجد فيه أكثر من تأويل ، وكلها تأويلات ممكنة ومشروعة .
- قراءتى لديوان " لغة التمزق " للشاعر الكرواتي المرموق دراجو شتامبوك أتاحت لى أن أتمس عدة تيمات أساسية ، منها :
 - موقف فلسفى يكاد أن يكون رواقياً من خبرة الموت .
 - مواقع الأمكنة والمدن والجزر التي تلهم هذا الشعر ليست مواقع تاريخية جغرافية فقط بل هي مواقف روحية .
 - النأى عن الستمتالية السافرة يضمن انحيازات عاطفية حارة كامنة .
 - ذلك يتأتى عن رؤية الشاعر التي يمكن تركيزها فى أن الوجود ليس محكوماً فقط بحيوانات متنافرة - الطاووس والنمر والفيل والحيوان الإنسانى بالطبع ، بل هو محكوم أساساً بحيوات متنافرة .
- لا جدوى نقدية حقيقية في محاولة تفسير الطاووس مثلاً بأنه طائر الشعر الجميل ، والنمر بأنه الشعر الرشيق المنطلق فى حيوية واندفاع ، والفيل بأنه الشعر الراسخ القوى الركين ، هذه تفسيرات أو تأويلات أو احتمالات ممكنة أوحثها لى إيقاعات قصائد الأقسام الثلاثة التي يتكون منها الكتاب ، لكنها ليست إلا اجتهاداً ممكناً من بين اجتهادات ممكنة كثيرة أخرى .

خبرة مواجهة الموت ومشهد القبور ترود هذا الشعر ولا تكاد تفارقه . وليس موقف الشاعر من هذه الخبرة هو الفزع أو الإنكار أو الرفض ، مما نجد مثيلاً له في كثير من الشعر المبين ، ولكنه موقف فيه من القبول ما يكاد يقترب به من الرواقية ، أو حتى من رؤية الحلولية في الكون والذويان فيه ؛ مما نعرفه عن خبرات صوفية .

ولعل أبلغ ما يأتى فى هذا الصدد ما نقرأه في قصيدة « قناع ما بعد الموت » ،

وهكذا سيجيئون بى أنا أيضاً
ذات يوم جميل إلى جدار الضوء الأسود
مع ظلال الموتى الكثيفة فى مكمن
سيأتى الليل المفعم بالليمون والزنبق
وعندما ينساب ضوء القمر بلا صوت من اليشم
ويتوقف قلبى خفية
سيرتعش نسيج العنكبوت

وهو ما يتواتر فى الديوان كله . ففي قصيدة « رجل تيوتوتى »
لا تنبشوا جثتى أو تنقلوا قبرى
فقد أصبحت جزءاً من شئ آخر
مستكناً فى الوجه المضاد الغنى للعالم

فى سكينة مع مُنحَنى الحياة

وقصيدة « إعادة توحيد » كلها رؤية حلولية ، ومنها :

إلهى

طوح بى كأسطوانة ذهبية

إلى الفجر الذى يلى ليلة انتظار

فالشاعر هنا يرى الموت فجراً بعد ليلة طويلة من الانتظار، بل إن اسم سيدة يونانية علي أحد شواهد القبور في المتحف الوطنى اليونانى بأثينا يلهمه بقصيدة يقارن فيها الموت بالصحو من ليل الأوهام .

القبور حضور ماثل في هذا الشعر :

ظل مقبرتي يزداد طولاً « مستيقظاً »

الحقول المبدورة بالقبور « ريجيل بيلاتريكس »

وتضعينى فى مقبرة من رخام « فراق »

تبدو السماء المظلمة فى الأعلى

قبراً حديث الإعداد « خفاش أبيض »

هنا فى المقبرة الكروائية

أحس بشهوة التيتان والخيانة الأبدية « زاجريوس »

ومن المهم أن نلاحظ إحساس الشهوة عند التياتين فى المقبرة

أما الموت فيكفى أن أشير إلى :
أنا عاشق الموت والبحر «كثيرا»
يتخذ الموت اسماً مغلوطاً كموجة سوداء «أعمدة»
رأى في يده .. يد الموت «صخرة البحر»

لعل مما يشوقنا ويمتدنا أن غرام الشاعر بالمواقع والأماكن والمدن
والجزر ، يدفعه أن تتحول هذه المواقع إلى مواقف فكرية وعاطفية
محكومة ، وأن تصبح أماكن للروح . فهي ليست مجرد ذكريات عن
أماكن جميلة أو مؤثرة ، بل إن هذه المواقع الروحية تستفز عند الشاعر
مشاعر وتأملات ورؤى تتجاوز الجغرافيا والتاريخ بكثير ، لنصل إلى
عمق في الخبرة الشعرية تتحول فيه المدن أو الجزر إلى :

صورة الأرض اللازوردية

في حدقات واسعة

خلال سقف من غيوم انسانية سوداء «زغرب»

وهو عندما يشير إلي كروايا الأبدية إنما ترتبط عنده بأنها « في
قاعات ضوء البحر » « لعل النهر السرى الوحيد لا يعتريه الجفاف » ؛
فهذه صورة أو مجاز للحس الوطني يرتفع به من مجرد الشعارات
المبتذلة . ويندرج في مجرى إنساني عام لا يمكن أن يناله «الجفاف»
وفي هذه القصيدة القوية « إحياء العظام الميتة » يدحض الشاعر فكرة

الوطنية السهلة المباشرة، بل يصعد بها إلى ضرورة العدالة ؛ فهي ليست أنشودة للوطن إلا بقدر ما هي أنشودة - مؤسسية ومؤثرة - للحياة .

وفي قصيدة « الفئران المتجمدة في سيرايفو » نجد الخصيصة البارزة في شعر دراجوشتامبوك ، وهي ما يمكن أن أسميه « ضد الستمتالية » سواء كان ذلك في سياق القصائد التي يصح أن نسميها « وطنية » ؛ إذ تعطى للوطن معني أعرض وأوسع من الفكرة المبتذلة الشائعة ، أو القصائد التي يمكن أو نسميها « قصائد حب » وجمالها يتأتى بالضبط عن قدرة على كبح العاطفة وتحويلها إلى لآلى صلبة وهاجة من الشعر .

وفي قصيدة « سبالاتوم » وهو الاسم اللاتيني لمدينة « سبلت » الكرواتية ، نجد أن المدينة التي تعيش على « شعاع منكسر يغوص في الخضرة » مدينة راسخة ولكنها خيالية ، ومع ذلك يمكن الاحتفاظ « بالآلم والحنان وربما اسم أو اسمين وميدان ورائحة الميناء ، في كف المرء » ، بينما يحس الشاعر بجميع الكوارث الممكنة والميتات الرهيفة ، ويسأل : هل البحر أمامه ؟ فهل البحر دلالة علي الحرية والانفتاح والانطلاق ؟ هل هو ممكن ؟ هل هو قائم ؟ .

إن مثل هذا التساؤل وحده ينفي ضجيج الزيف ويلغى الشعارات ويحذف التسايل العاطفي دون أن يحذف أو يقلل قوة العاطفة الكامنة .

وهو ما نجده بصورة أخرى في قصيدة «زاجريوس» وهي زغرب
عاصمة كرواتيا ، ولعل في استشارة الاسم اللاتيني القديم لزغرب
تعبيراً عن نوستالجيا لماضٍ مجيد .

مزقة أشلاء

متى ستعيدين

اكتمالك ؟

ولكن النوستالجيا ليست فقط عاطفة مستبدة مستأثرة ،

بل ولسوف تطلق أسنانه غضبي

صرير أسنان الملك القديم

في هذه القصيدة ليس هنا استسلام بل غضب

ومن قصيدة « عيد الميلاد في سبليت ١٩٨٦ » نجد « ضد » ما هو

شائع عن سلام الكريسماس وروح التسامح ، فقد « أغلقت ابواب

الكنيسة » وانطلق رفيقان ذراعاً في ذراع ، روحين فارقا المدينة فهل

غادراها حقاً ؟ أم أن هذين الروحين - ومئات وآلاف الأرواح المغدورة

- تظل معنا ، هنا ، في سبليت وفي كل سبليت أخرى ، في مئات

وآلاف المواقع ، من فلسطين إلى الكونغو ، ومن رواندا وبورندي إلى

المسيبي ، ومن كل المدن التي أصابها عسف الطفافة ؟

نفس النبوة ضد الستمتالية تسود قصائد الحب ، وتناهى بها بعيداً

جداً عن ابتذال أغاني البارات الغرامية الشائعة

ففى قصيدة « فراق » :

تشقّين روى كالأخشاب

فتشتعل - ألماً لا ينطفئ

إن قوة الألم هنا تأتي من مفارقة وصف الفراق بأنه مثل شق الخشب دون أى مبالغة فى استشارة الألم الحقيقى .

قصيدة « رسام مخضرم » مثلاً هى ضد العاطفة والتحسر والتفجع ، لكنها مغمورة ، بإيجازها ، فى الماء الخفى للحنو القديم .

من الملاحظ أن قصائد دراجو شتامبوك القصيرة جداً قصائد فعالة قوية الأثر على رغم إيجازها بل ربما بسبب هذا الإيجاز ، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك قصيدة « قبة الربيع » ، فهى مزيج من حب الوطن فى جنوب كرواتيا ، ومن رثاء تقوله الريح الغربية « لجميع البحارة الموتى الضائعين فى البحر »

فعالية هذا الشعر تنأتى من صلابته ، كأنه بلور يشيع بنور حارق ولذلك بالضبط فإن هذا الشعر تلهمه إلى جانب العاطفة المضمرة الراسخة ، ثقافة عريضة وتحكم عقلى ، وهى خصيصة بارزة فى الشعر الحدائى .

وقد رأينا الإشارات التاريخية والأسماء اللاتينية ، والإيماءات العلمية من المعجم الطبى أو الفيزيائى أو الفلكى أو الموسيقى .

« أغطى نفسى بالعالم . بخريطة العالم »
« تحت عين العقل » « احتراق الذكريات »

وفى تقديرى أن الشعر الحق هو الشعر الذى ينقد « تحت عين العقل » ، فهو ليس فقط « منارة تضرب أضواؤها القلب » قصيدة «حيوان بامبره» بل هو منارة تضرب أضواؤها العقل أيضاً .

وفى هذا السياق ، أوما يقاربه ، نجد أن الشاعر يدرج التفاصيل اليومية الصغيرة فى إطار يتجاوزها ويكسبها دلالة أكبر بكثير من مجرد وجودها المادي الصغير . . والشواهد هنا كثيرة .

على الأرض آلة كاتبة
يلفني النوم كموجة دافئة « شتاء فى اتجاه النوم »

وفى قصيدة « ملكة من إنجلترا »

كنت أتكلم فى التليفون

مع فأرى الصغير

وقلب شخص ما كان يدق

فى المنزل المظلم

....

كان قلبى فى طبق

الشوكة والسكين جاهزتان
وكنت أول من يذوق
هذا اللحم المميز

وليست التفاصيل الدقيقة التي تكتسب دلالة أعمق فقط ، بل إن
روما من الدعابة والمفارقة Paradox تسرى في الشعر فتتفى عنه جفاء
أو صرامة جدية أكثر مما ينبغي ؛ لأن « الصرامة » و« الجدية » يمكن بل
ينبغي أن يكونا هما صلب اللعب في الفن .

انظر مثلاً قصيدة « أخت أيرلندية »

كتفاها كانتا كتفى فرد
ترفرقان مثل بيغاء طيبة
مجمدة في قفص الشتاء

وهو ما نجده كثيراً في هذا الشعر ؛ إذا استبعد منه جهامة محتملة
لعلها كانت سوف تسرى فيه نتيجة لخطورة الرؤى ، ووطأة الخبرة
الشعرية ؛ إذ يواجه الشاعر قضية الموت ومشول القبور ، ويستعث
عذابات الوطن الجريح . إن روح الدعابة ، وإيماءات المفارقة تُعدّل
وتُخفف من الموقف الشعري الذي أسميته « الموقف الرواقى » .

من المفارقات الأخرى اللافتة أن مفردتى « الثلج والجليد » فى هذا الشعر لا تعنيان التفاؤل أو الاستبشار بل العكس ، يأتى الثلج باستمرار دلالة على نقيض ما يوحي به ، فالأرواح الجميلة فى خلایا شفافة ، ذات حواجبٍ ثلجية ، تحملها رقائق الثلوج فى سلال من جليد . («ريجيل بيلاتريكس») فالثلوج ترتبط بالموت ، بالمقابر ، بالأرواح المغادرة أجسادها وبالظلام .

«تحترق

«بينما فوقك

«تموت الثلوج الواهنة «شتاد براغ»

أو عندما ما يقول « وغرست شعلة ثلجية فى الظلام » « حيوان بامبره II)

الرؤية الرواقية - أو ما يقاربها - هى التى تسود هذا الشعر ، ومن ثم فإن لغة التمزق هى لغة الحَيَوات المتنافرة ، وليس فقط الحيوانات المتنافرة . إن التمزق هنا يومئ إلى تمزق جسد العالم ، كما لعله يومئ إلى تمزق جسد أوزيريس الذى عاد إلى الحياة فى النهاية ؛ فهل الشعر يُرىء التمزق ، فيما يقوله ؟ .

أقرب منك بوجه مرآة

وأنا قبضة طين فى ماء قلبك «نرسييس من طين»

العالم كله والكون كله - والناس أساساً - تتكون من تنافرات
وتضادات بين الماء والطين .

ولذلك فإن الروح الرواقية هي التي تجعل هذا الشعر يسمو فوق
فضاعة وقسوة العالم وانقسامه وتمزقه . إن الشاعر يقول أحزانه وحنقه
بلهجة هي أقرب إلى اللامبالاة ، لكنها لهجة تضممر غضباً دفيناً
مكبوتاً لا تبتذله السنمتالية .

العالم حفرة من دخان ، تنهيدة ، هاوية « احتراق الذكريات »
ومع ذلك فإن النار « تحلم - في توهج - بالرماد ، وتجري ..
تجري ، قصيدة « نار » أى أن الصراع بين النار والرماد ، بين الحلم
والحرية لا يسقط في هوة اللامبالاة .

ولعل كل قصيدة « إعادة توحيد » هي أبلغ وأفعل ما يأتي في
هذا السياق :

« إلهي ..

دعني أتناثر في السماء الزرقاء

امنحني فراغ الراحة في نهر السماء .. »

نحن هنا يإزاء شعر حقيقيّ يجمع بين نداءٍ مشبوب محتدم وإن
كان محكوماً بدقة ، وبين رؤية لها بصيرتها النافذة ، ولها دلالتها ،
للذات وللعالم على السواء .

بَحْدُ السَّكِينِ

رفعت سلام

واللَّيْلَةَ ، مُشْتَعِلًا بِالرُّعْبِ ،
سَاحِلُكُمْ بِالرَّمَادِ وَالْكَوَارِثِ السَّوْدَاءِ .

جمال أسود يُشع من هذه القصائد الكروائية . كل قصيدة حجر كريم مصقول وصلب ، يرسل أشعة سواداء قاسية وجميلة ؛ أشعة غامضة وامضة لا تضيئ ما حولها ، بقدر ما توميئ إلى ما يكمن داخلها من أصوات مبتورة ، ووجوه غابرة ، وحدوس بلا برهان .

ومضات متقطعة تفصلها فجوات من ظلام وعلامات استفهام معلقة في الفراغ ، تفرض على البصيرة اكتشاف دلالاتها الغائبة الغائبة ، بلا يقين .

قصائد منحوتة بدقة حادة ، قاطعة ، كأنما بحد السكين . ضد الإنشائية والتزيد اللفظي ؛ فكل كلمة ثقلها ، بل وطأتها التي لا مهرب منها ، مكتنزة بالأصداء والدلالات . كثافة حدية صلبة ، مُستمدة من كثافة الموت والأبدية . لا تنفرط ، ولا تترهل . منيعة ، عصبية . جذورها تضرب في أعماق الأزمنة واللغات القديمة والأساطير الغابرة . لكنها تطرب في جوهر الآن ، في آن .

بلا مأساوية ، يهيمن الموت والفناء على العالم ؛ سيد العالم المطلق وشرط الزمن ؛ أو هو قرين الزمن وفعله الحتمي . تتناثر الأشلاء ، والهيكل العظيمة ، والأكفان البيضاء ، ودمٌ متخثر ، والأضواء تنطفئ واحداً واحداً ، والعنق علي حد السكين ، وعلي حافة الطريق الليلي قنفذ ميتٌ بأمعاء بارزة ، وفي يده رأى يد الموت ، وتواريخ الأيام السعيدة زالت ، والماضي مدفون ، وريشة الرسم سنها انكسر ، وشخصٌ ما يرش الجثث بماءٍ آسن ، فلا تنبشوا جثتي أو تنقلوا قبري .

لكنه ليس الموت المرادف للعدم ، بل للتحول إلى ذكرى تسكن الوعي الإنساني . إنه إحدي حالات تحول الإنسان الطبيعية ، بلا سوادوية أو عدمية ، حتي عندما تردُّ بالبال لحظة موت الذات القادمة « ذات يوم جميل » .

فثمة قوة كامنة ، سرية ، في مواجهة العالم ودمويته ؛ قوة عمادها الذاكرة التي تختزن التواريخ والرموز والأساطير والتحويلات ، فتواجه سطوة الزمن بالزمن المختصر في ذاتها ، وهيمنة الموت بالتآلف معه وترويضه . فالإنسان « ذاكرة » ؛ « ذاكرة حارقة » .

لا يعني ذلك انفراد التجريد بالقصائد ؛ بل يقترن التجريد بالتجسيد ، بقدر اقتران الأسطوري بالمادي ، بلا أولوية أو انفصال . وجهان مرتبطان حتمياً ، ومتبادلان ، للغة والعالم : « كان هذا

الجدارُ / مدفوناً في ذاكرتي « . ويستند هذا الاقتران إلى الحضور العام لقوى الطبيعة الأولى : البحر والنار والنجوم والليل والثلوج والشمس والقمر والنهار والرياح والشجر والفصول الأربعة ، العناصر الكونية للأسطورة والواقع الوجودي المادي معاً .

لكن المصطلحات الطبية العلمية الدقيقة تتخلل الصور الشعرية ، صانعةً مذاقاً غريباً في السياق ، ووقعاً مفاجئاً - أحياناً - للوهلة الأولى . وسرعان ما تصبح الغرابة والمفاجأة عنصري خصوصية شعرية لافتة . هي أدوات العالم الموضوعي الخارجي العلمية لاكتشاف الذات والعالم ، ونفى أية رومانتيكية أو عاطفية . شارة لصرامة الصياغة ودقتها القاطعة الباترة .

فالصورة الشعرية - أو شعرية الديوان - لا تتأسس على إنشائية اللغة وتلاعباتها ، بل على الفانتازيا الصانعة للغرابة والمفارقة ، الجامعة بين الأطراف القصوى المتنافرة ، المضيفة للمفاجئ والكامن وراء السطح المألوف ، والتي تدس بين أجزاء الجملة - أو الصورة - الغاماً قابلةً للانفجار عند السهو أو النسيان .

هذه الطبيعة الانفجارية حاكمةٌ للعلاقات بين عناصر العالم ، بما هي عناصر متنافرةٌ ، متضادةٌ ، متضاربةٌ ، سواء في ذاتها أو بفعل السياق الشعري الوجودي الذي يتنظمها . عناصر متجهمةٌ تتسم بالفظاظة والعنف حتي سفك الدماء ، أو القتل ، كأنه قانون العالم ،

حتى لو اتخذ العنف / القتل شكلا عبثيا ؛ فالعبثية جوهره العميق .
والعناصر الأساسية والمهيمنة تنتمي - في عمومها - إلى العالم
الطبيعي ، بقواها البدائية / الحيوانية الغاشمة ، وغرائزها الأولية ،
لتجد الذات نفسها في مواجهة عالم لا إنساني ، معادٍ لما هو إنساني .
ذات وحيدة تحدث نفسها ، أو تخاطب الموتى ، أو شواهد القبور
الغريبة ، أو الأر الصغير . لا آخر ، أو آخرين ؛ فالذوات الأخرى
حاضرة بموتها ، بحضور الموت والفقدان ، عزلة أشبه بحصار أو
سجن ، والجدار لا يستطيع « الالتفاف حوله ، أو تسلقه ، أو
السيطرة عليه ، أو هدمه ، أو تفجيريه ، رغم أكوام البارود الأسود
التي جثت بها له » .

ورغم إدراك الذات لعجزها - حتي عن الحركة - إلا أنها
متصالحة مع هذا العجز ، في مواجهة عناصر العالم المتنافرة المتضادة ،
بلا عاطفية أو انفعال ، بما يليق برواقى مكين . لا فرحة ولا أسى ،
لا تبكيت ولا تهليل . فقط : « كَفَّنِي فِي حَرِيرٍ رَهِيْفٍ .. وَضَع
رَأْسِي عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ وَبَرِ الْمَاعِزِ .. وَلَا تُعْلِنِ أَنِّي مَيِّتٌ » .

حالة رواقية تليق بشاعر شهد كوارث الحروب الأهلية وآيات
الدمار وسفك دماء الشعوب ، تحت الرايات المتضاربة ، ونجا منها
شاهداً وشهيداً بلا صراخ أو عويل .

وذلك هو أول ديوان كرواتي يترجم إلى العربية ، لشاعر تصادف
أنه يعيش بيننا الآن ، على نحوٍ عابر .
اكتشاف شعري لواحد من أهم الشعراء الحداثيين في ديوان الشعر
الكرواتي الراهن .

القاهرة

الجمعة ، ٥ مايو ٢٠٠٠

**إلى البحر البعيد
وذكرياتنا الحزينة**

النُّجُومُ تُتَدَاوَى بِالنُّجُومِ

باراسيلسوس

الْفِيلُ يَسْحَقُ النَّمْرَ
وَالطَّائِفُ يَفِرُّ بَعِيداً .

شتامبوك

الطَّاوُوس

مَلَكَةٌ مِنْ إِنْجَلْتَرَا*

كُنْتُ أَتَكَلَّمُ فِي التَّلْفُونِ
مَعَ فَارِي الصَّغِيرِ ،
وَقَلْبُ شَخْصٍ مَا كَانَ يَدُقُّ
فِي الْمَنْزِلِ الْمُظْلَمِ .

قَلْبُ مَنْ ذَا الَّذِي كَانَ يَدُقُّ
وَبِهَذَا الْعُنْفُ ؟

هَلْ هُنَاكَ مَنْ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ ،
يُسَجِّلُ حَدِيثَنَا بِطَرِيقَةٍ مَا ؟

أَطْلَقْتَ شَرَارَةَ
خَوْفِي الْخَرَفِي ،
وَأَنْتِ تُجَرِّجِينَ ذِيلاً مَعْقُوصاً
خِلَالَ السَّفِينَةِ الْخَفِيَّةِ .

* العنوان الأصلي للقصيدية : Chunequin von Engellat

كَانَ قَلْبِي فِي طَبَقٍ ،
الشُّوْكَةُ وَالسَّكِّينُ جَاهِزَتَانِ ،
وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يَذُوقُ
هَذَا اللَّحْمَ الْمُمِيزَ .

هيجيسوس*

يَدُهَا تَصْحُو لِتُبَدِّدَ الْأَوْهَامَ .

بِلَا شُعُورٍ بِمَدَى الضِّياءِ

لَا تُحَرِّكُ سَاكِنًا إِزَاءَ خَشْخَشَةِ الْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ
الَّتِي تَقْتَحِمُهَا ..

هَذَا الشَّخْصُ ، الشَّخْصُ الْحَمِيمُ ،
أَثَبَتْ وَجُودَ التَّسَامِي ،
وَهُوَ يَشِيخُ عَلَى صَخُورِ الْبَحْرِ ،
وَمَا مِنْ وَمِيزٍ ، مَا مِنْ التِّمَاعَةِ نَجْمٍ
تُشَبِّهُ شَفْتَيْهِ ،
وَلَمْسَتَهُ الرَّهِيْفَةَ .

* اسم سيدة يونانية ، مستمد من أحد شواهد القبور ، بالمتحف الوطنى اليونانى بأثينا .

ريجيل ، بيلا تريكس *

أرواحٌ جميلةٌ في خلأيا شفاقة
ذات حواجب ثلجية وشعر سيال
تحملها رقائق الثلوج في سلال من جليد

أسفل المنحدرات ، أسفل الأعراف العاصفة .

الأجنحة الهشة لا تستطيع الرفرفة في الثلوج السوداء .

مذعنة للحقول المبدورة بالقبور
في إجلال لـ "أوريون" والأكفان البيضاء .

* "ريجيل" و"بيلا تريكس" : نجمان من مجموعة نجوم الجوزاء .

مرآة مضببة

فَلْتَلْمَسْ يَدِي مِنَ الْحَافَةِ الْخَارِجِيَّةِ، الْمَسْهَا بِشَّاتٍ
لَكِنْ بَرَقَّةً، حَاوِلِ الْعُثُورَ عَلَى الشُّرْيَانِ الْكَعْبَرِيِّ.
الْجَفُونُ الثَّقِيلَةُ أَرْفَعَهَا بِرَهَافَةٍ وَأَخْتَبِرِ
اسْتِجَابَاتِ الْبُؤْيُوتَيْنِ. قَرِّبِ الْمَرْأَةَ مِنْ
فَمِي لِتَرَى مَا إِذَا كَانَتْ أَنْفَاسِي تُضَبِّبُ الزُّجَاجَ.
إِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّةَ شَيْءٍ كَفَّنِي فِي حَرِيرٍ رَهِيْفٍ،
وَأَدْفَعْ بِقُبْلَةِ الْحَيَاةِ الْبَنَفْسَجِيَّةِ فِي شَفَتِي الْبَيْضَاوَيْنِ
وَبِرَقَّةٍ أُخْتِ لِي ضَعِ رَأْسِي
عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ وَبَرِ الْمَاعِزِ - وَلَا
لَا تُعْلِنِ أَنِّي مَيِّتٌ.

لندن، أكتوبر ١٩٨٤

بُرج العَذراء

البحر خاتم محبوبك

الظِّلُّ كَانَ رَفِيقًا مُخْتَارًا .

عِنْدَ مَوْتِ اللَّيْلِ بُنِيَ أَحَدُ الْبُيُوتِ
إِلَى جَانِبِ خَنْدَقِ مَائِيٍّ يَمْتَدُّ بَعِيدًا
حَتَّى فُوسْفُورِ الْمَجَرَّةِ .

فِي الْقُرْنَفِ الذَّهَبِيِّ لِلْغُرُوبِ
لَمَسَ بَصِيفُ النُّورِ الْغَابَاتِ
وَهُوَ يَوْمِضُ فِي كَثَافَتِهَا .

لَمْ تُمَحِ النَّيرَانِ
رَغْمَ قُرْمُزِهَا وَعَقِيقَتِهَا .
تَبَعَتْهَا عَيُونُهُمْ فِي زَوْرَقِ
تَصَاغَرَ حَتَّى أَصْبَحَ خَاتَمًا مَحْبُوكًا لِلْبَحْرِ .

مرآة إيفان*

ماءٌ بلُّوريٌّ في بئرِ الحديقةِ
يَسْتَخْرِجُ صُورَتَكَ المُبْهَمَةَ .
أبي ، الذي في السَّمَاءِ ،
كَيْفَ يَسِيلُ الزَّيْتُ بِلاَ عَزَاءٍ
مِنْ جِرَارِ حَجَرِيَّةٍ بِلاَ قَاعٍ .

الزَّمَنُ يُمزِقُ الرُّوَابِطَ ؛
لَمْ أَعُدْ أَسْتَطِيعُ مُعَانَقَةَ غِيَابِكَ ،
عُنْفِي مَحْنِي عَلَى الدُّعَامَةِ الرَّئِيسِيَّةِ ،
الْكُتْفُ ، نَقْطَةُ الْارْتِكَازِ الْبَالِيَةِ ،
الَّتِي تَدْعُمُ عَالَمًا مُنْهَارًا .

ضَخَامَتُكَ بَحْرٌ مَيَّتٌ أَغْوَصُ فِيهِ ،
وَصَرَخَتِي
الَّتِي تَعَالَتْ إِلَى الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ ،
تَرِيَاقٌ يَجْلِبُ الشُّفَاءَ .

* والد الشاعر .

عَلَى بِلَاطِ السَّاحَةِ الْحَجَرِي
الَّذِي خَلَقَتْهُ جُذُورُ اللُّوزِ
أَمْضِي لِتَقْتَرِبَ مِنِّي .

زغروب

جغرافيا

خَطُّ التَّمَّاسِ يَتَقَاطِعُ مَعَ جَسَدِ الدَّائِرَةِ
وَمِثْلَ خُبْزِنَا الْيَوْمِي ، يَتْرُكُ أَثْرًا
مِنْ دَمٍ مُتَخَشِّرٍ .

تَخِيلُ مِيدَانَ الْمَلِكِ "تُومَار"
وَهُوَ يَتَلَّأَلُ تَحْتَ كَوَكَبَةِ نُجُومٍ مَعْدِنِيَّةٍ ،
أَوْ صُورَةَ الْأَرْضِ اللَّازُورِدِيَّةِ
فِي حَدَقَاتٍ وَأَسِعَةٍ .

خِلَالَ سَقْفٍ مِنْ غُيُومٍ إِنْسَانِيَّةٍ سَوْدَاءِ
يَصُوبُ نَجْمٌ "الرَّامِي" بِدَقَّةٍ
فِي قَلْبِ مُنْقَبِضٍ لِشَخْصٍ مَا .

شِتَاءٌ فِي أَجَاهِ النَّوْمِ*

لَمْ تَعُدْ الْيَدُ تَشْعُرُ
بِفَيْضِ الْأَضْوَاءِ الْمُتَارِجَةِ .

الْأَنَامِلُ مُحَصَّنَةٌ ضِدَّ الْأَلَمِ .
وَمَنْ الْمَسْنُ عَلَى حَافَةِ الْمُنْضَدَةِ
أَمْوَاجٌ مُتَكَسِّرَةٌ مِنْ صَفَحَاتٍ شَبِهَ مَخْفِيَّةٍ .
الْفِسْيُولُوجِيَا الْعِلَاجِيَّةُ ، وَنِتْرُوبٌ ، دَافِيدَسُونٌ** .

عَلَى الْأَرْضِ آلَةٌ كَاتِبَةٌ .

يَلْفُظِي النَّوْمُ كَمَوْجَةٍ دَافِئَةٍ .

* العنوان الأصلي للقصيدة : 'Winter 'Ad Hypnotem'

** «نيتروب» و«دافيدسون» : مؤلفان لكتابين في الطب .

إصبع الرب

مُحَاطًا بِذَهَبٍ لَا يَبْلَى ،
يَتَّخِذُ الظَّفَرُ مَسَارًا يَتَلَوَّى .

بَصْمَتُهُ
تُرْجَمُ إِلَى دَقَّةٍ .

الْخَاتَمُ يُدَوِّمُ فَيَسَاقُطُ مِيعَةً مَلَائِكَةً .
وَفِي صَمْتِ الرَّبِّ يَخْتَبِئُ الْأَب .

الْأَلَمُ الَّذِي يَصِلُنِي مِنَ الْأَفُقِ
يَضْرِبُنِي حَتَّى الزَّرْقَةِ ، يَسْفِكُ شَرَائِيْنِي .

شتامبوك

بِلاَ خَاتَمِ ذَهَبِي
بَعَيْنِ تُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ ،
لَا أَسْتَطِيعُ السَّفَرَ مُتَخَفِيًا
وَسَطَ قَبِيلَةِ الْبُوشْمَانِ* إِلَى قَصْرِ أَبِي ،
فِي أَعَالِي الْجَبَلِ الْقَدِيمِ الْمُتَوِّجِ بِالثَّلُوجِ
الَّذِي يَنْعَكِسُ فِي صَفْحَةِ الْبُحَيْرَةِ .

أَحْسُ بِدَمِ الْأَسْلَافِ
يَنْبِضُ فِي خَلَايَا جِينِي ،
وَالْأَقْدَامُ الْمُتَرَبَّةُ تَقْتَفِي أَثَرِي
فِي رُقَّةِ الظَّهِيرَةِ الْحَارِقَةِ .
عَيُونُهُمُ الْوَاضِحَةُ تُؤَكِّدُ -
بِدَايَةِ "أَكْسِل" ، نَهْرِ الدَّائُوبِ ،
الطَّهَارَةِ الصَّيْنِيَّةِ لِـ "لُوهَنْجِرِينَ" ** .
فِي أَحَدِ أَغْوَارِ الْأَدْرِيَاتِيكِ ،
حَيْثُ صَقَلَ الْبَحْرُ الْمُوَيْجَاتِ إِلَى أَشْكَالٍ يَبْضُوَّةٍ ،

* إحدى قبائل الصيادين المترحلين في أفريقيا الجنوبية .

** لوهنجرين : بطل إحدى أوبرات فاجنر .

يَصُوغُ الضَّوُّ سَوَارًا حَوْلَ مِعْصَمِي النَّحِيلِ ؛
وَيَتَجَلَّى الْمَاءُ مُنْبَسِطًا .

طريق السرو*

تأمل فكرة اجتماع للحكماء -
هأدريان ، أجريبا ، هيرود أتيكوس ،
تباغتهم خناجر خفية ،
الوميض المشوم يلتمع على الطريق .
وتوجيهات الريح للسهام المتساقطة

تتحرك في الضوء مثل يد
خلال شعر ذهبي .

عادوا ، وقد تساقط
تأهون مجهولون من القطيع المترحل .
يهفون إلى تمييز الاسم المحلي .

إلى اليسار ، بعيداً عنهم ،
تشير اللافئة إلى اتجاه الحقل القمحي .

نيكوبوليس ، أغسطس ١٩٧٨

* العنوان الأصلي للقصيدة : Zypressenweg

نيفيس* الرحيل

البردُ الذي استَحَالَ قِلَادَةً
يُشْبِهُ نَفْسًا ، لُعبَةً ارتَحَالَ .

لكن ما يزالُ هُبُوطُكَ - عَلَيْكَ أَنْ تَقُومِي بِهِ -
إِلَى قَصْرِ كَائِنَاتِ الرَّاحَةِ الْأَبَدِيَّةِ .

عَلَيْكَ الْآنَ أَنْ تَتَأَمَّلِي زَهْرَةَ اللُّوزِ ،
أَنْ تَلْتَقِطِيهَا دُونَ تَبْدِيدِ الْبَتَلَاتِ .

يُشْبِهُونَ الكَرِيستَالَ الذي يَسْبِقُ الْمَوْتَ ،
أَمَلٌ هَشٌّ يَحْطُّ عَلَى الرَّمُوشِ .

لَا تُطْفِئِي الشُّعَلَاتِ الْمُقَدَّمَةَ ،
سَهْرُهَا يَوْمِضُ عَلَى الْقِمَمِ الْعَالِيَةِ .

لِرُؤْيَايَ الْهَادِئَةِ ضَوْءُ الثَّلُوجِ ،
أَنْفُثُ نَارًا حَمْرَاءَ إِلَى قَاعِ نَهْرِهَا الْأَبْيَضِ .

* نيفيس : شقيقة الشاعر .

الفراشة *

خَلَايَا حَيِّيةٌ يَبْضَاءُ
تُرْبِكُ الْمَلَأَتَكَ فِي الدَّمِ ؛
تَنْطَفِئُ الْأَضْوَاءُ وَاحِدًا وَاحِدًا .

نَقَاطٌ صَغِيرَةٌ سَوْدَاءُ عَلَى الرُّمُوشِ
تَحَدِّدُ الْكَلِمَةَ مِنَ الْعُنْوَانِ .

إِنَّهُ ظِلٌّ حُلُولِ اللَّيْلِ
مَا يَضَعُ عَيْنًا ثَاقِبَةً عَلَى الطَّرْفِ الْعَفِنِ .

* العنوان الأصلي للقصيدة بالألمانية : Schmetterling

فراق

حُضُورُكَ يُنْعِشُ رُوحِي ،
فَاتَّبِعْكَ إِلَى قَصْرِ الْأَحْلَامِ .

تُشِيرِينَ الْهَوَاءَ عِنْدَمَا تَمُرِّينَ
وَتَضَعِينَ فِي مَقْبَرَةٍ مِنْ رُخَامِ .

لَنْ تَذْهَبِي ، سَتُجْبِرِينَ
عَلَى أَنْ تَلْقَى ذِرَاعِيكَ حَوْلَ خَصْرِي .

تَشْقِينَ رُوحِي كَالْأَخْشَابِ ،
فَتَشْتَعِلُ - أَلَمْ لَا يَنْطَفِئُ .

أخت إيرلندية

أَمَسَكْتَ سَكِينَ الْخُبْزِ ،
مَالَتْ بِوَجْهِهَا نَاتِيَّ الْعِظَامِ
خِلَالَ النَّافِذَةِ الْبَارِزَةِ
وَحَدَقَتْ فِي الصَّمْتِ .

كَيْفَ يُمَكِّنُ تَقْطِيعُ خُصَلَاتِ اللَّيْلِ
دَاكِنَةَ الزُّرْقَةِ وَتَذَوِّقُ الدَّمَ الْأَسْوَدَ
لَوْقَعَ خُطَى مُتَلَصِّصٍ مَشْبُوهٍ ؟
سَلَاحُ الطَّوَارِيءِ تَصَاعَدُ حَلَزُونِيَّةً إِلَى السَّمَاءِ ،
وَالْجَحِيمِ كَانَ يَقَعُ فِي مَكَانٍ مَا وَرَاءَ ظَهْرِهَا .

انْحَنَى الْهَوَاءُ عَلَى كَتِفِهَا ،
لَمَسَتْهُ أَثْقَلُ مِنْ أَلْفِ
قَلْبٍ سِنَجَابٍ بِالْغِ الصُّغَرِ .
كَتَفَاهَا كَانَتَا كَتَفَيِ قَرْدٍ ،
تُرْفَرَفَانِ مِثْلَ بَيْغَاءٍ طَيِّبَةٍ
مُجَمَّدَةٍ فِي قَفْصِ الشِّتَاءِ .
هَلْ كَانَتْ مَرِيماً حَقًّا أَمْ مُخْلِصِينَا ،
أَمْ أَنَّهُ يَتِيمٌ ؟

حصاة النظر

أَصْفَرُ ذَاوِيًا ، مِثْلَ وَرَقَةٍ
وَحِيدَةٍ عَلَى قِمَّةٍ وَرْدَةٍ صَحْرَاوِيَّةٍ .

شَدْرَةٌ مُتَطَفِّلَةٌ ، غَيْرُ مَرِيئَةٍ
فِي بُؤْبُؤٍ فُسَيْفَسَائِكَ .

إِذَا مَا انْتَرَعَتْنِي ، فَلَنْ يَلْحَظَ أَحَدٌ .
لَكِنَّكَ ،

هَلْ سَتَكُونُ قَادِرًا - مَرَّةً أُخْرَى - عَلَى الرُّؤْيَةِ ؟

جوندر جاردنز
أورنان كورت*

إلى دوريس ليسينج

بطاقاتٌ بريديةٌ تصلُ بانتظامٍ من كيلبورن
ذاتُ رسومٍ فارسيةٍ أو إنجليزيةٍ قديمةٍ .
الأخيرةُ تصورُ عاهلَ نورثمبرلاند
وهو يُقسمُ على الولاءِ لريتشارد . .
على واجهةِ البطاقةِ - غرفةُ القسمِ بالغةُ الصغرِ
مطليةٌ بالذهبِ ، وسماءُ زرقاءُ هادئةُ
على الجدرانِ ونجومٌ هائلةٌ عجلاتُ طاحونةٍ .
دائمًا ما تُضيفين : غرفةُ ١٩ ،
وكلَّ مرةٍ أتساءلُ :
أليستَ تلكَ هي نفسُ القصةِ الواردةِ في أعمالِكَ ،
وكيفَ تنجحينَ في أن تكوني بهذا الحرصِ والكياسةِ ،
حكيمةً مثلَ أمِّ عجوزٍ تمايزُ بينَ الثُّقوبِ في جميعِ المَرَايا ؟
وكيفَ يُمكنُكُ أن تضعي عينيكَ
في مكننِ كي تلتقطي كُلَّ فكرةٍ غريبةٍ

* " جوندر جاردنز Gondar Gardens هو عنوان «دوريس ليسينج» في كيلبورن بشمال لندن ، «أورنان كورت Oman Court» هو عنوان الشاعر في شمال لندن خلال الثمانينيات .

وَحَرَكَهٖ غَيْرِ مَأْلُوفَةٍ ،
يَيْنَمَا أَنَا خَائِفٌ مِّنَ الْحَرَكَهٖ ؟

لندن : ٩ أكتوبر ١٩٨٤

مستيقظًا في الشروق والضوء يزحف خلال النافذة

ظِلُّ مَقْبَرَتِي يَزْدَادُ طُولًا
نبات الصبار الحارس الَّذِي اقْتُلِعَ
مِنْ ضَرِيحِ أَبِي الْعَامِ الْمَاضِي قَدْ كَبُرَ .
مِنَ الْفَتْحَةِ الْقُوطِيَّةِ يَظْهَرُ مِثْلَ عَجِينٍ مُخْتَمَرٍ
إِلَى جَوَارِ الْمَوْقِدِ الدَّافِي . يَنَاسِبُهُ الْمَنَاحُ الرُّطْبُ .
يَتَكَاثَرُ - كَالْمَزْرُوعَاتِ - فَيَنْشُرُ غُصُونًا
شَاحِبَةً نَحِيلَةً، وَلِبْرَهَةً، تَمَلَأُ
قَبْضَةً كَامِلَةً مِنْهَا رُؤْيِي . نُبُوءَاتٌ مُدْبِيَّةٌ
مِنْ كَفِّ مَدٍّ وَجَزْرِ الْوَقْتِ الْقَدِيمِ .
إِنَّهُمْ حُرَّاسٌ، لَكِنْ عَلَى أَيِّ مَنَزَلٍ، عَلَى أَيِّ سَرْدَابٍ ؟
أَيُمْكِنُ أَنْ يُمَيِّزُوا وَجْهَ الْحِظِّ السَّعِيدِ عَنْ وَجْهِ الْحُبِّ ؟
يُقَعِّمُونَ ظِلَّ الْمَلْجَأِ الْأَبْيَضِ عَلَى نَافِذَتِي .
أَدْعُو مَلَائِكِي الْمَحَلِّيَّ بِاسْمِهِ ،
وَهُوَ يَنْفِلْتُ مَدَوِّمًا مِنَ الْحَدِيقَةِ الْمَجَاوِرَةِ فَوْقَ شَارِعِ فَتْرَجُون .
فَلْيَحْمِلْ شِكْوَايَ بِلَا أَذَى ، لَعَلَّهُ لَا يَسْفَحُ دُمُوعِي سُدًى .
كَانَ الْحَارِسَ عَلَى أَشْجَارِ الْكِسْتَنِاءِ الْعِمْلَاقَةِ .

مُتَبَاعِدًا، لَمْ أَعُدْ أَسْتَطِيعُ تَغْذِيَّتَهُ بِالنُّحَاسِ أَوْ الْقُبَلَاتِ.
يَدَايَ فَارِغَتَانِ فِي عَنَاقَاتِ كُلِّ يَوْمٍ.
يَوْمٌ مُتَأَخِّرٌ يُرْفَرُ فَوْقَ بَرَكَةِ الْأَسْمَاكِ.

سبتمبر ١٩٨٧

الفئران المتجمدة في سيرايفو

مَسِيحٌ صَغِيرٌ بِجُرْحٍ فِي وَجْهِهِ عَضَهُ الصَّقِيعُ
يَهِيمٌ وَسَطَ جُدِيرِي حُفَرَاتِ الشُّظَايَا .
وَعَبْرَ الْبِرَكِ الصَّغِيرَةِ الْمُلَطَّخَةِ بِالدَّمِ
يَعْكِسُ وَجْهُ السَّمَاءِ صُورَةَ يَوْمٍ لِلْقَتْلِ .

فَهَلْ انْعَكَسَتْ صُورَتُهُمْ أَيْضًا ، النَّاسُ الَّذِينَ رَأَيْتُهُمْ
عَلَى الشَّاشَةِ أَسْفَلَ مَاسُورَةِ الْمَدْفَعِيَّةِ ؟
مَحْبُوبِينَ مُتَلَاذِمِينَ خِلَالَ صَفٍّ مَدَافِعِ الْهَاوِتَزَرِ ،
رَاقِدِينَ مَسْحُوقِينَ إِلَى رُكَامِ ثُلْجِيٍّ أَسْوَدَ .
وَالشُّيْتَنَكْسُ* ، الَّذِينَ يُوَلَّدُونَ مِنْ فَجَوَاتِ الْجَمَاجِمِ كَالْدِيدَانِ ،
يَحْمِلُونَ السَّكَاكِينَ فِي أَسْنَانِهِمُ الْعَفَنَةَ ،
وَيَحْمِلُونَ الْأَفْيُونَ الْمُتَحَجِّرَ الْمُرْتَعِدَ .
كَيْفَ أَصْبَحَتْ لُعْبَتُهُمْ ،
أَيْتَهَا الْحَيَوَانَاتُ الصَّغِيرَةُ الْبَائِسَةُ تَحْتَ نَظَرَةِ مَوْضُوعِيَّةٍ -
فِي تَجْرِبَةٍ شَفَقَةٍ وَحْشِيَّةٍ ؟
إِنَّ عَاطِفَةَ الطُّيُورِ السَّاهِرَةِ سَتَخْنُقُكَ ،
بِأَغْنِيَتِهَا الْخَرَسَاءِ الرَّمَادِيَّةِ ، يَا شَعْبَ بُومِي .

* الشُّيْتَنَكْسُ : وحدات عسكرية صربية متعصبة .

عِنْدَ الْمِتْرَاسِ الصُّرْبِيِّ ، عُنُقُ سِيرَايِفُو عَلَى حَدِّ السُّكُونِ ،
قَافِلَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ مِنْ أَدَوَاتِ التَّشْرِيحِ
تُحَاوِلُ حَرْثَ الْحَقْلِ الْقَاسِي لِتَزْرَعَ الْبُذُورَ
أَوْ أَسْنَانَ التَّنِينِ ، وَالْمَنِيِّ الْأَسْوَدِ ، وَعِظَامَ الْأَطْفَالِ الْهَشَّةِ .

عَالَمٌ مِنْ أَشْبَاحَ ، أَفَاقَ عَلَى عَوَاءِ ،
يَصُوغُ شَفَرَاتِ الْمَحَارِيثِ - فِي أَلَمِ نَارِيٍّ - سَيُوفًا .
إِذَا مَا صَكَّتِ الرَّصَاصَةُ الدَّافِقَةُ الْقَلْبَ الضَّالَّ لَطْفَكَ الْيَتِيمِ ،
فَسَوْفَ تَدْفِنُهُ بِسُرْعَةٍ بَقِيَّةُ الْأَعْضَاءِ فِي قَبْرِ حَفَرَتِهِ قُنْبَلَةً .
مَنْ الَّذِي سَيَحْدُدُ نَهَايَةَ اللَّعْبَةِ ،
إِذَا مَا كُنَّا قَدْ اسْتَنْفَدْنَا مَا بَقِيَ مِنْ حُزْنٍ ؟

إِنَّهُ أَنْتَ ، أَيُّهَا الْعَالَمُ الْمَشْدُوهُ ، مَنْ تَرَكَتَهُ :
طِفْلاً بِلَا رِعَايَةٍ ، بِلَا ثِيَابٍ مِنْ كَافُورِ
أَسْفَلِ الصَّلِيبِ الْخَشْبِيِّ
الَّذِي مِنَ الْأَفْضَلِ اسْتِخْدَامُهُ فِي التَّدْفِينَةِ .

كُتِبَتْ عَقِبَ بَرْنَامِجِ الـ B. B. C
عَنِ الْمَلَا حَمِ الصَّرِيَّةِ ، يَنَايِرَ ١٩٩٤

احتراق الذكريات

أَغْطِي نَفْسِي بِالعَالَمِ ، بِخَرِيطَةِ الْعَالَمِ .
أُحَاوِلُ تَدْفِئَةَ الْقَدَمَيْنِ الْمُرْتَجِفَتَيْنِ ، وَالْقَلْبَ الْبَارِدَ الْمُتَغَضَّنَ .
بِالعَالَمِ كَدَثَارٍ . أُحَاوِلُ
بِالصُّوفِ ، بِالْقُطْنِ . أَغْطِي نَفْسِي بِالعَالَمِ .
أُطَوِّبُهَا إِلَى أَرْبَعٍ . إصْبَعٌ أَرْجَوَانِي
صَغِيرٌ ، تَحْتَ عَيْنِ الْعَقْلِ . أَتَدْرَبُ
عَلَى قَلْبِ سِجَارَةٍ ، عَلَى سِنَاجِ أَحْلَامٍ كَثِيَّةٍ .
يَشْتَعِلُ الْبَحْرُ ، يَتَنَامَى الْأَلَمُ الْأَدْرِيَاتِيكِي .
العَالَمُ حُفْرَةٌ مِنْ دُخَانٍ ، تَنْهِيْدَةٌ ، هَاوِيَةٌ .
وَاللَّيْلَةُ ، مُشْتَعَلَةٌ بِالرَّغْبِ ،
سَاحِلَةٌ بِالرَّمَادِ وَالْكَوَارِثِ السَّوْدَاءِ .

فندق الحمام الملكي

ج . ر . ر . تولكين

بيوتُ أَسْمَتِيَّةٌ كَخَلَايَا النَّحْلِ عَلَى الْوَجْهِ الْجَنُوبِيِّ لِبُورْنَمَاوْثِ
مُحَارِبُونَ صِينِيُونَ يُحَدِّقُونَ فِي تَنَانِينَ الْبَحْرِ الْبَيْضَاءِ
وَهُمْ يَكْرُرُونَ قِمَمَ خَوَذَاتِهِمُ الثَّلْجِيَّةِ ، يُضِيئونَ
النَّارَ الْقَدِيمَةَ لَخَرِيفٍ قَدِيمٍ . حَبْرُ اللَّيْلِ أَسْوَدُ .
عَوْدَةٌ إِلَى الْغُرْفَةِ الدَّافئةِ .

فَتَحَاتُ الْأَنْفُ تَسْعُ ، وَرَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْسَيْنِ .
مِيخَائِيلُ إِجْنَاتِيْفُ يَرَأْسُ مُنَاقِشَةً عَنِ الْأَخْلَاقِ
وَالْأَخْلَاقِيَّةِ الْجَنَسِيَّةِ . الْمُنَاقِشُونَ مُتَّفَقُونَ :
الْمَسْئُولِيَّةُ وَالْاحْتِرَامُ لِلشَّخْصِ الْآخَرِ حَاسِمَتَانِ .
الاحْتِرَامُ وَالْمَسْئُولِيَّةُ .

أَقْضَمُ عَنَبِ الْمَوْسِكَاتِ ، أَشَقُّ الْجِلْدِ الْمَشْدُودِ
وَأَسْبَرُ أَغْوَارِ الْيَاسِ . تَسْلِيَةٌ تَتَقَوَّسُ . وَأَحَاتٌ مِنْ أَضْوَاءِ النُّيُونِ
وَاللَّهُوَ الْاسْتِهْلَاكِي . " حَافِظٌ عَلَى نَظَافَةِ بَرِيْطَانِيَا " تُضِيءُ مِنْ جَوْفِ
ضِفْدَعَةٍ مُرَقَّطَةٍ .

الحُثَالَةُ بِأَفْوَاهٍ مَفْغُورَةٍ
 يَتَلَعُونُ أَعْقَابَ السَّجَائِرِ ، وَالزُّجَاجَاتِ ، وَالْكَبِيرَةِ ، وَالْكَارْتُونِ .
 هُوَّةٌ بِلَاسْتِيكِيَّةٍ ، رَحِمٌ أَسْوَدٌ . " الْجَوَازُ الْكُبْرَى " .
 تَرْفَعُ بَرْقَةً قُضْبَانَهَا . عَلَى حَوَافِّهَا اصْطَفَتْ عُمَلَاتُ الْعَشْرِ بِنَسَاتِ .
 كَاتِنٌ أَخْرَقُ غَيْرُ مُعْتَادٍ عَلَى الْفَنَاقِ الْفَخْمَةِ .
 سَاكِنًا ، أَنْحَنِي ، مِثْلَ الْكِتَابَةِ ، مِثْلَ الْحُرُوفِ .
 فَلَتَصِلَ اللَّيْلَةُ بِالْوَطَنِ ، وَلَتَسْأَلَ - كَيْفَ حَالُ الْجَوْ فِي " سَبِيلِيتِ " ،
 وَهَلْ تَهْبُ الْآنَ الرِّيحُ الْجَنُوبِيَّةُ ؟
 أَغْلِقُ نَفْسِي مِثْلَ كِتَابٍ . وَحَيْثُمَا يَنْتَهِي " بَلْبُو بَاجِينِ " * كَتَبَتْ يَدُ
 " فَرُودُو " :
 " سَقُوطُ سَيِّدِ الْخَوَاتِمِ وَعَوْدَةُ الْمَلِكِ " .
 وَحِيدًا مَعَ دَمٍ بِالْدَوِينِ النَّبَاتِيِّ وَزَيْتِ سَانَ جَاكُوبِ لِلانْتِصَارِ عَلَى
 الْأَلَمِ .
 فِي مَوْعِدِهِ الْأَلَمُ الْحَادِ .

* « بلبو باجين » و « فرودو » : بطلا العالم الخيالي لتولكين .

نار

تَحْلُمُ - فِي تَوْهَجٍ - بِالرَّمَادِ
وَتَجْرِي، تَجْرِي.

التمر

بحرٌ مُحِبُّ
وأشواقٌ رمادية

مَعَ الْأَسْرَارِ الْمُظْلِمَةِ
لِلجُزْرِ الْعَرَجَاءِ ،
غَيْرِ الْمَسْمُوعَةِ كَالْمَسَاءِ ،
اضْغَطِي بِشَفَتَيْكَ عَلَيَّ
عُنُقِ إِنَائِي الصُّبْنِيِّ الْأَزْرَقِ .
فَكُنِّي بِقَبْلَةٍ ،
أَضِيفِي إِلَى الْجَسَدِ الْمُحِبِّ
حَجَرًا كُرُوبًا
وَأَرِطِينِي بِأَحْكَامِ ، عَصِي ،
إِلَى بَحْرِ رَمَادِي .

دِيرْفِينِي * (٠٣٣ ق. م)

سَاكُونُ فُوَهَةَ الْبُرْكَانِ
مَفْتُوحَةً لِرُوحِكَ الْفَانِيَةِ .
وَحَوْلَ لَهِيْبِي
سُتْرُفَرْفٌ مِثْلُ فَرَّاشَةٍ قَدِيْمَةٍ
تَبْتَهِجُ لِلْبُؤْسِ
الَّذِي يُصِيبُ ابْنَ أَنَاكْسَا جُورَاسَ .

* مدينة يونانية .

جاسبار*

نمت طُوالَ اللَّيْلِ .
نُجُومٌ مُنْطَفِئَةٌ تَرَقُّدُ عَلَى الْمَائِدَةِ
وَسَطَ الْمَلَأِيسِ الْمُتَنَائِرَةِ .

فِي أَرْكَانِ الدَّمْعِ الْأَنْفِيَّةِ
دُمُوعٌ بَيَضَاءٌ ، تَتَكَسَّرُ .
النَّفْسُ يُغْلِقُ جُفُونَكَ :

لَنْ تَنْفَتِحَ .

* جاسبار : الشخصية الرئيسية في «جاسبار الليلي» ، لألويزيوس برتران ، الشاعر الفرنسي في القرن التاسع عشر .

شَـتَاءُ بَرَاغٍ

إلى جان بالاش*

تَحْتَرِقُ
بَيْنَمَا فَوْقَكَ
تَمُوتُ الثُّلُوجُ الْوَاهِيَةَ .

* طالب تشيكي أحرق نفسه خلال « ربيع براغ » ، احتجاجاً على الغزو السوفيتي .

يهجرُك الحب

يَهْجُرُكَ الْحُبُّ
يَهْجُرُكَ الرَّعْبُ
تَسَاقُطُ الْأَصْيَافُ عَلَيْكَ فِي كَوَامَاتِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي -
إِذْ تُصْبِحُ أَكْثَرَ هَشَاشَةً وَأَصْغَرَ
عِنْدَمَا تَهْبُ الرِّيحُ فِي الْأَعَالِي
عَلَى شَفَا الْكَارِثَةِ -
يَسْتَعِيدُكَ بِلَمْسَةِ رَهِيْفَةٍ ؟

بحرنا*

إلى إيفو بوجوروليتش**

الحَبَّارُ المَحْفُوظُ جَيِّدًا مَا يَزَالُ يَحْرُسُ
أكسينيا في ظلال السُّرو .
هي الرِّيحُ تَتَكَلَّمُ لُغَةً الْأَعْضَاءِ وَالتَّمزِقِ مَعَ نَفْسِهَا ،
الغُبَارُ الجافُّ وظلفُ الحملِ الطَّري .
مذودٌ مَعَ بَغَالٍ وَأَحْصَنَةَ بَرِّيَّةٍ ،
عَلِيقٌ يَلْتَصِقُ بِأَعْرَافِهَا . تَصْهَلُ بِمَوْدَةٍ
أَمَامَ الكَنِيسَةِ . الشَّمْسُ المَرْتَسِمَةُ
مِنْ يَاقُوتِ أَرْقٍ دَاكِنٍ تُصْدِرُ بَرُوتُونَاتٍ***
وَمِيزُونَاتٍ وَحَدَقَاتٍ "أَدِي" .
مِثْلَ كَوْمَةٍ مِنْ أَحْجَارٍ ،
تَكْتُبُ الْأَبْجَدِيَّةُ الزَّمْنَ عَلَى الذُّرَى .
مِقْيَاسُ الرُّطُوبَةِ يَحْدُدُ عَلَامَةً هُبُوطٍ فِي الْجِهَازِ الْأَسْوَدِ ،

* العنوان الأصلي للقصيدة بالكرواتية : Mare nostrum ، وتعني «بحرنا
الأبرياتيكى».

** إيفو بوجوروليتش : عازف بيانو كرواتى شهير .

*** «البروتون» : جسيم دقيق يحمل وحدة كهربائية موجبة ، ويشكل جزءاً من الذرة ؛
و«الميزون» : جسيم دقيق نوكلية وسط بين البروتون والإلكترون .

يَبْلُغُ الزُّبُقُ حَدًّا مُعِينًا ، ثُمَّ التَّنَافُرُ .
عُيُونٌ مُغْلَقَةٌ وَمَلَائِكُ رَمَادِي عُمُودِي
عَلَى تَاجِ الْعُمُودِ الْمُكَلَّلِ بِالثُّلُوجِ .
الاقْتِرَابُ مِنَ الْمَشْهَدِ الطَّبِيعِيِّ
لَا يَفْصِلُ الْأَوَّلِيَّ عَنِ الثَّانَوِيِّ . الطَّيْفُ
يَسُودُ قَوْسَكَ الْحَاجِبِينَ . تَكْوِينُ مِصْرِي
وَمَظْهَرُ يُونَانِي . دَائِمًا مَا يَرْتَدُّونَ بِاسْتِخْفَافٍ
لِتَخْفِيفِ الْعَبءِ وَالْيَقِينِ .
يُمْكِنُ لِلْعِظَاءَةِ أَنْ تُفَسِّرَ الْقَفْزَةَ الْمُتَهَوِّرَةَ وَالِدُّوَارَ
مِنْ أَعَالِي الْكَمَالِ الَّذِي يَصِلُ وَيُصَادِرُ
بِطَرْفِ التَّرُوجِينَ السَّائِلِ
الْعَجَلَةَ الْعَصَبِيَّةَ لِتَوَّءٍ صَغِيرٍ فِي نَعْلِ
لَمْ يُخَصَّصْ لِلتَّمَشِّياتِ الْيَوْمِيَّةِ .
فَالْحَدَثُ يُكَرِّرُ الرُّعْبَ الْجَارِحَ مِنَ الْفَيْرُوسَاتِ .

بَسِيقَانِ حَلِيقَةٍ فِي رِيحِ الشَّمْسِ ، يَكْشِفُونَ
الرُّكْبَ وَالْأَبَاطَ مَعَ الْحُدُودِ الْخَارِجِيَّةِ
لِمَلَابِسِهِمُ الَّتِي تُؤَكِّدُ الْأَجْزَاءَ الْحَمِيمَةَ .

مُسْتَعِدًّا لِمُقَاوَمَةِ سَهْمِ النَّذِيرِ ،
أَتَّخِذُ وَرَقَةً رَسْمَ ، وَأَرْسُمُ بِحَرْبِيَّةٍ دَائِرَةً .
فَلَتَكُنْ إِذَنْ هُنَا مَدِينَةٌ ، وَمِيدَانٌ مَرَّصُوفٌ ،
وَصَوْتُ مُحْتَبَسٍ فِي شُعْلَةٍ . فَلَتَكُنْ هُنَا أَبْوَابٌ ،
وَشَعْبٌ مِنْ بَارَكْتَ ، وَبُحِيرَةٌ ، وَرَوْعَةٌ
النباتات المتسلقة الذهبية ، وعظاءة خضراء لأمعة
بتاج من الزمرد ذي ستة أصابع ، وعظام
ملتصقة بعضلات صدرٍ مُحَطَّمٍ مِنْ مَدِينَةِ أُولَانْتَايَنَامِبَا .

حيوانات متنافرة

أَذَانٌ بَنِيَّةُ اللَّوْنِ ، عِيُونُ
نَظَّارَةٍ مَكْسُورَةٍ مُبَقَّعَةٍ ،
وَقَمٌّ ذُو زُهُورٍ وَرَدِيَّةٍ .
تَعْشَقُ الْمَجَازِرَ الْخَاطِفَةَ ،
وَالدَّمَ الْأَحْمَرَ وَالْدَفْنَ الْبَطِيءَ .

تبخير من عظمة الحوض

عَلَى حَاقَّةِ الطَّرِيقِ اللَّيْلِ
قَنَفْتُ مَيْتٌ مَعَ بَضْعَةٍ
أَمْعَاءٍ بَارِزَةٍ .

شُعَاعُ الْكَشَافَاتِ غَيْرِ الْغَائِرَةِ
تَبْلُورٌ فِي عَيْنَيْهِ الصَّفْرَاوِينِ .

قَنَفْتُ مَيْتٌ ،
وَأَنَا لَمْ أُسْرِعْ مِنْ نَبْضَاتِ قَلْبِي
وَلَا أَبْطَيْتُ خَطَوَاتِي .

فرسييس من طين

حَمِيمٌ مَثَلَمَا السَّرِيرُ الَّذِي أَرَقْدُ عَلَيْهِ .
حَيِّبٌ مَثَلَمَا الشَّمْسُ الْمَشْرِقَةُ الْمُفَاجِئَةُ .

مِثْلَ حَوْضِ زُهُورٍ مِنْ عُشْبِ نَدِي
يُزِيلُ حَرَارَةَ نَعْلِي .

أَقْتَرَبُ مِنْكَ بِوَجْهِ مِرَاةٍ ،
وَأَنَا قَبْضَةُ طِينٍ فِي مَاءِ قَلْبِكَ .

آه ، كَمْ سَاحِبٌ أَرْضَ "الْفَلَانْدَرز"
إِذَا مَا تَغَطَّتْ بِعِبَادِ الشَّمْسِ ،
إِذَا مَا رَدَّدَتْ الْأَنْهَارُ أَصْدَاءَهَا فِي اللَّأَزُورِدِ ،
وَأَرْتَدَى النَّاسُ قُبَعَاتٍ مِنْ قَشٍ .

آه ، كَمْ سَاحِبٌ الْفَلَانْدَرز
الْأَرْضَ الْأَرْمَلَةَ فِي الشَّمَالِ الْمُحَلَّقِ ،
إِذَا مَا سَارَتِ الشَّمْسُ خِلَالَهَا
بِالْحُطَيِ الرَّاسِخَةِ لِهَيْكُتُورِ يُولْيُوسِ* .

* هيكُتُورِ يُولْيُوسِ : اسم خيالي لقائد عسكري أوفيل من روما .

غَوَاصُ الْمَرَايَا

مِثَاقُ مِرَاةٍ ؛ بَحْثٌ فِي الانْعِكَاسَاتِ
عَنِ الصُّورَةِ كُلِّيةِ الْعِلْمِ الَّتِي تَحَدَّثُ
أَسْبِجَةً رُخَامٍ مِنْ تَمَائِيلٍ بَيضاءَ ،
نَسْرٌ يُحَلِّقُ مَهِيئًا وَحَرًّا .

عَمُودِيَّةٌ ، فِي إِطَارٍ مِنْ مَرَايَا زُرْقَاءَ ،
تُشَكِّلُ كِتَابَتَهُ الْمَخُورَ الْمُرْكَزِيَّ
بَيْنَ مَوْجَتَيْنِ مُتَلَاطِمَتَيْنِ .
تَدْخُلُ الْكَلِمَاتُ لَوَلْبَ الْبَرِّيَّةِ ،
رُغْبُ الْاضْطِرَابِ الْعَظِيمِ .

إِبْرَةُ الْبُوصْلَةِ فِي عُلْبَتِهَا الْفَضِيَّةِ
تَنْحَرِفُ إِلَى زَاوِيَةٍ مُتَفَرِّجَةٍ بَيْنَ السُّمُكَيْنِ .
ذُرُوءُ الضَّغْطِ تَصَاعَدُ
لِتَشْتَعِلَ فِي كَلِمَةٍ وَحِيدَةٍ - قِيَاسُ الْأَحْجَامِ .

وَعِنْدَمَا تَجِدُ الْإِبْرَةَ مَرَكَزًا ،

تُصْبِحُ الدَّائِرَةُ قَانُونِ الغَوَاةِ لِلْمَجْمُوعَةِ
الَّتِي تَدْفَعُكَ إِلَى الحَاقَّةِ .
وَالآنَ إِذْ تُشِيرُ الإِبْرَةُ غَيْرُ المُمَغْنِطَةِ

إِلَى الفَرَاغِ ، فَإِنَّهَا خُطُوتُكَ ، يَا كَارُولُوسُ * ،
الَّتِي تَتَجَاوَزُ مَدَارَهَا ، مُتَّجِهَةً إِلَى
العُنُقِ البَارِدِ القَاسِيِ وَالْأَبْيَضِ لِلْبَحْرِ .

* كارولوس : اسم المؤلف باللاتينية .

لوسيفيرو

مَلَاكَ أَرْقُ ، يَخْتَارُ الْأَسْنَانَ لِيُنْشِبَهَا
هَكَذَا سَيَتِمُّ اخْتِيَارُكَ ،
يَذُرُّ الْهَآوِيَةَ ،
يَخْتَارُ مِنْ بَيْنِ الْعَدِيدِ مِنَ اللَّهَبِ الْبَاهِرِ .

أَجْنَحَةٌ " أَنْجُو " * تَحْتَرِقُ عِنْدَ نَظَرَتِكَ
فَيَزْدَهَرُ الْغَسَقُ بِالْمُوصِلِينَ الرَّهِيْفَ .

كُلُّ لَحَظَاتِكَ تُومِضُ ،
تَرْمِي خَيْطًا مِنْ مَسَاجٍ عَلَى كُؤُوسِ الْقُرْبَانِ ،
وَتَتْرَكُ تَوْقِيْعًا مِنْ تَرَابٍ عَلَى الْجُدْرَانِ ،
وَذِلُّكَ يَقْصُرُ الْفَجْرُ .

الْمَغْزَلُ اللَّيْلِي
يَطْنُ مِثْلَ الْأَبْوَاقِ . وَحِيلَتِكَ

* أَنْجُو : عائلة نبيلة فرنسية .

سَوْدَاءُ الْيَدِ تُوزَعُ الْمَوْتُ .

نَظَرْتُكَ ، رَغَمَ ذَلِكَ ، لَا تَسْتَطِيعُ إِخْضَاعَ
مَنْ يَعْرِفُونَ السَّكِينَةَ ؛
بِمَا جَعَلَ مَدَارَ الْإِنْتِقَامِ الْغَامِرِ
يُثَبِّتُكَ مَكْسُورًا بِفِعْلِ حَقْدِكَ .

قائد من ميدان النصر

يسوقُ في هَوَادَةٍ
الشبانَ الكُرُواتِ اللَّامِبَالينَ .

في حُلْمي يتحولون ،
يلتَوونَ مِثْلَ الفِيلَارِيَا
تَبزُّغُ مِنْ شَرَائِينِ السَّاقِ .

وَالآنَ آيَةُ خُطَى ...

في مَوْضِعٍ آخَرَ أَحَقِنُ نَفْسِي
بِالْدَيْسِينُونِ* لِأَقَاوِمِ
أَفْكَارِي الَّتِي تَخْتَرِقُ الْحُدُودَ
فِي انْدِفَاعَتِهَا الْوَشِيكَةِ .

* عقار مضاد للنزيف .

خفاش أبيض

عند حلول الليل، على ستارة خلفية من ثلوج
لا تستطيع إدراك الطيران المسعور للخفاش.

انظر في العتبة الكريستال للمرأة،
وجه الرب مكتوب على صقيعها.

عندما أصدق خلال الليلة البيضاء
تبدو السماء المظلمة في الأعالي قبرا حديث الإعداد.

الرب في شريان متوهج
ينسج أغصان ناره حول القلب.

دمي الصاحب يتجمد على أطلال بيضاء،
والأثير يدوي برادار صرخات خفاش.

كثيراً*

أريجها معلقٌ على الأمواج ، وزهور الربيع المبتلة ،
حصى في عواصف يناير وسبتمبر ،
الصقيع المتجمد الزائف ، صامت .

ثيبس تنهيدة زرقاء على الريح ،
فيما من المرتفعات الآسيوية ،
يصدر لوح طباعة صوتاً مجبولاً من نسيم
لشاب حزين ، يصرخ في الأفق :

"أنا ، عاشق الموت والبحر ،
المتحرر من الأسفار والارتحالات ،
يمكنني بسهولة التحديق في عينيك اللائمتين ،
في رغبتك النجسة . يمكنني أن أتركك
مثل حجر شبه كريم ، أدعه يهوي
إلى الهاوية . يمكنني المعاناة أكثر مما يتوقع أي شخص .
فأنا لا شيء في الرحلة ."

* جزيرة في بحر إيجة .

مَنَحَهُ الصَّوْتُ قُوَّةً . كَانَ لَوَحُهُ الْآنَ
يُشْبِهُ سَمَكَةً قَرُشٍ فِي بَحْرِ إِيْجَه ،
وَأَرْتَفَاعُهُ الْمَفَاجِيءُ أَخْضَعَ الْيَوْمَ لِمَحْوَرِهِ ،
وَشَمْسٌ سَوْدَاءُ قَعَقَعَتْ بِالمَوْتِ فِي الْفَرَاغِ .

لَا شَيْءَ ، اسْمُهُ كَانَ " لَا شَيْءَ " ، مُرْتَحِلًا هُنَا ،
مُطِيحًا بِقَلْبِهِ شِبْهَ الْمَسْحُوقِ إِلَى كَثِيرًا .

أغنية

أودُّ تفجيرَ مدخلِ المَرِّ
الَّذِي يَتَّخِذُ فِيهِ الْمَوْتُ اسْمًا مَغْلُوطًا ، كَمَوْجَةٍ سَوْدَاءَ ،
وَيَوْمِضُةَ الْأَحَاسِيْسِ الْمُهَشَّمَةِ
أَدْخُلُ فِي الظُّهيرةِ جَمِيعَ الْمَسَامِ الْمُتَطَفِّئَةِ .

صخرة البحر

رَأَى فِي يَدِهِ
يَدَ الْمَوْتِ،
وَأَحْسَّ بِالْمَحَارَةِ الْخَرْقَاءِ الْخَفِيَّةِ
لِسَرَطَانٍ ذِي مَخَالِبٍ كَمَا شَاتِ
تَنْهَشُ قَلْبَهُ.

جَنِين

فَتَحَةٌ فِي السَّتَّارَةِ تُدْخِلُ يَوْمَ الْأَحَدِ ،
تَصُوغُ دُبُوسَ زِينَةٍ مُتَوَهِّجًا ، مُسْتَدَقُّ الطَّرْفَيْنِ ،
الزَّيْنَةُ الْوَحِيدَةُ فِي ظِلَامِ غُرْفَتِي .
وَإِذَا أَنْظَرْتُ مِنْ تَحْتِ الْمَلَاءَةِ عَقَبَ نَوْمِ السَّبْتِ ،
يَدْفَعُنِي ذَيْلُهَا الْمُزْدَوِجُ إِلَى التَّفَكِيرِ فِي شِهَابِ
الْإِتِّجَاهِ غَيْرِ مُؤَكَّدٍ ، مُتَرَدِّدٍ .
هَلْ يَهْوِي سُدِّي عَلَى السَّرِيرِ الْخَشَبِيِّ ، أَمْ
يَعْلَقُ بِقَوْسِ الْأُفُقِ ؟
مُنْدَفِعًا صَوْبَ الْمَذُودِ فِي الْحَظِيرَةِ ؟
ظِلَامُ الْغُرْفَةِ كَهْفُ اسْمِهِ الرُّوحُ .
هُوَ ، قَدِيمٌ ، فَوْقَهَا تَطْفُو النُّطْفَةُ الْمَجْهُولَةُ لِمَلَاكِ صَاعِدٍ .
فِي الْقَنَاةِ الْإِذَاعِيَّةِ ٢ تُقَدِّمُ السَّيِّدَةُ رُوتشيلد فِقْرَةَ :
صَرِيرِ الْخَفَافِشِ الْمُسْتَيْقِظَةِ .
الْقَلَقُ يَسْطُرُ قُفَّارًا أَيْضًا طَوِيلًا فَوْقِي .
أَحْبَسُ أَنْفَاسِي وَبَصَرِي ، وَرُكْبَتَايَ مَعْقُودَتَانِ تَحْتَ ذَقْنِي .

فَلْتَكْتُبْ : كُلُّ شَيْءٍ ضَاعَ .

الثلُّوجُ تَذُوبُ
وَالشِّفَاهُ جَافَةٌ .

التَّيْنُ الْأَبْيَضُ
يَشْتَاقُ إِلَى الْاِقْتِلَاعِ .

فَلْتَكْتُبْ : كُلُّ شَيْءٍ ضَاعَ .

سبالاتوم*

شُعَاعٌ مُنْكَسِرٌ يَغُوصُ فِي الحُضْرَةِ
وَالْمَدِينَةِ الَّتِي تَعِيشُ عَلَيْهِ رَاسِخَةٌ وَخَيَالِيَّةٌ ،
عَلَى الشَّاطِئِ البَعِيدِ ، تَذِيبٌ نَسِيجَ الذَّاكِرَةِ
وَتَهْوِي إِلَى أَعْمَاقِ الْأَقْيَةِ الْمُظْلَمَةِ .
تَوَارِيخُ الْأَعْوَامِ السَّعِيدَةِ زَالَتْ ،
وَالْأَلَمُ وَالْحَنَانُ - يُمَكِّنُ الْإِحْتِفَاطُ بِهِمَا فِي كَفِّ الْمَرءِ ،
مَعَ زَوْجٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وَمِيدَانٍ ، وَرَائِحَةِ الْمِينَاءِ .

مِثْلَ شَبَحٍ ، يُرْفَرُ "مَكْتَبُ الْمِينَاءِ" الْأَحْمَرُ
مُرْهَقًا فِي فِضَاءِ الْقُرُونِ ،
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبَدًا هُنَاكَ ، ضَيْلًا ،
ضَائِعًا وَسَطَ النَّخِيلِ الْقَدِيمِ ،
وَأَنَا أَحْسُ جَمِيعَ الْكَوَارِثِ الْمُمَكِنَةِ
وَالْمِيتَاتِ الرَّهِيْفَةِ ،
أَوَّلَيْتُ ظَهْرِي الْقَصْرِ الْمُظْلَمِ .
وَأَمَامِي ، وَآسَفَاهُ ، أَكَانَ ذَلِكَ هُوَ الْبَحْرُ ؟

هامبستيد هيث، ٢ يونيو ١٩٨٤

* الاسم اللاتيني لمدينة «سبليت» الكرواتية .

قَضَى يَعْقُوبُ اللَّيْلَةَ يُصَارِعُ الْمَلَكَ .

فَهَلْ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ يُمَارِسُ الْجِنْسَ مَعَ شَخْصٍ غَرِيبٍ ،
سَعْيًا إِلَى إِجَابَةِ عَلَى هِجَاكِه الدَّاخِلِي ؟

فِي الْيَوْمِ التَّالِي كَانَ يَتَمَشَّى وَهُوَ يَعْرِجُ ،
كَمَا يُخْبِرُنَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ . وَيَعْلَمُ اللَّهُ مَا الَّذِي جَرَى لَهُ .

نزوة

تُطْلَقُ عَلَيْهِ النَّارُ
ثُمَّ تَنْهَالُ قُبْلَةً إِثْرَ قُبْلَةٍ .
إِلَى أَنْ يَذْوِيَ الْمَظْهَرُ الَّذِي يَمُوتُ
مَعَ فَرَحَةٍ
صَبِيعٍ مُتَجَمِّدٍ أَصْفَرٍ .

الفيل

زاجريوس*

مُمَزَّقَةٌ أَشْلَاءَ ،
مَتَّى مَسْتَعِيدِينَ
اِكْتِمَالِكَ ،
وَأَنْتَ تَزْحَفِينَ وَثِيدًا ، حَذِرَةً ،
إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي
تَحْمِلُ اسْمَكَ تَقْرِيًّا ؟

كَمْ يُلَاقِمُ هَذَا الْإِسْمُ الْمُرَاوِعَ
تَنَافُرَ الْمَدِينَةِ الْكُتَيْبِ ،
وَطَبِيعَتَهَا نَصْفَ السَّمَاءِ ، نَصْفَ الْبَشَرِيَّةِ .
مَنْ سَيَفْتَرِسُ طِفْلَ بِيرَسِيفُونِ** ،
وَيَكْشِفُ عَنْ قَلْبِهِ لَجُورًا بِتُرُوفًا*** ،
لِلْمَحَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الشَّمْسِ الْغَاضِبَةِ ؟

* كلمة بين اسم زغرب (عاصمة كرواتيا) وزاجروس (جبل أسيوى) .

** بيرسيفون : شخصية أسطورية يونانية .

*** جورا بتروفا : جبل أسطورى في كرواتيا ، حيث قُتل آخر الملوك الكروات ، وفقدت كرواتيا - مع قتله - استقلالها .

هنا ، في المقبرة الكرواتيّة ،
أحسُّ بشهوة التُّتَان * والحِيانَةِ الأبدية .

يَدَي الصُّغيرة ، اعبري بي القَرَقعة البالية ،
وَلَسَوْفَ تُطَلِّقُ أَسنانُ غَضبي
صَرِيرَ أَسنانِ المَلِكِ القَدِيم .

* « التُّتَان » : سلالة الجبابرة التي حكمت العالم قبل ألّهة الأوليمب ، وفقاً للأساطير الإغريقية .

الجدار

كَانَ هَذَا الْجِدَارُ
مَدْفُونًا فِي ذَاكِرَتِي ، شَيْءٌ
لَا اسْتَطِيعُ الْالتِّفَافَ حَوْلَهُ ، أَوْ تَسْلُفَهُ ،
أَوْ السَّيْطَرَةَ عَلَيْهِ ، أَوْ هَذْمَهُ
أَوْ تَفْجِيرَهُ ، رَغْمَ
شَرَائِطٍ مُمْتَدَّةٍ مِنَ الْبَارُودِ الْأَسْوَدِ الَّتِي جِثَّتْ بِهَا لَهُ .

عِنْدَمَا أَضَعُ أُذُنِي عَلَيْهِ
أَسْمَعُ أَصْوَاتًا مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ ،
مَسْمُوعَةً بِالْكَادِ ،
كَلِمَاتٍ تَشْدُنِي ، وَآخَرَى تَصُدُّنِي .
وَالآنَ بَدَأَتْ أَقْدَامُهُمْ تَنْزِعُ الْمَكَانَ .

حيوان بامبره*

إلى دوق نورثمبريا

I

الْقَلْبُ هُنَا تَحْتَ رَمْلِ ذَهَبِي ،
وَانْجَلَتْراً تَجَلَّى فِي الْبِدِ الْهَادِثَةِ
لِلْمَلِكِ الْعَادِلِ أُوْرُوَالْدِ .

مَوْجَةٌ عَنِيْدَةٌ تُوَأْصِلُ التَّرَاقُصَ ،
وَأَمْوَاجٌ مُزِيْدَةٌ تَعْصِفُ مِنَ الشَّرْقِ ،
نَسْمَةٌ تَنْفُثُ الدُّخَانَ مِثْلَ الْفَايْكَنْجِ**
وَالدَّمَكَيُّونَ يَجْلِسُونَ فِي مُقَدِّمَةِ السَّفِينَةِ الْبَارِدَةِ .

التَّكْرَارُ سَوَاطِ ،
إِنَّهُ يَنْحَتُ الْأَبْدِيَّةَ فِي الْعَمُودِ الْفَقْرِيِّ .

بَحْرُ الشَّمَالِ يُقَسِّمُ إِصْرَارَ

* حيوان بامبره : حيوان خرافى ، متعدد الأرجل ، محفور على جدار القلعة التى تعود إلى العصور الوسطى فى إنجلترا .
** الفايكنج : قرصان إسكندينافى .

هَذَا الشَّاطِئُ عَلَى الْبَقَاءِ .
النَّوَارِسُ تَشَاجَرُ فِي الرِّيحِ ،
وَمَسْهَامُ ضَوْءٍ تَبْعَثُ الرُّعْدَةَ أَعْلَى نَوَافِدِ الْكَنِيسَةِ .
هَنَا طُيُورُ الْبَقْنِ (لَا اسْمَ لَهَا فِي الْكُرُوَانِيَّةِ)
الَّتِي تَسْتَوِطِنُ جُزُرَ فَارِنِ الَّتِي تَضْرِبُهَا الْأَمْوَاجُ ،
وَتَتَّخِذُ مَأْوًى لَهَا قُطْبَ الْأَرْضِ الثَّلَاثِ -
مَنَارَةٌ تَصْنَعُ أَضْوَاءَهَا الْقَلْبَ .

بَحْرُ الشَّمَالِ بِلَا تَأْجِيلٍ .
حَتَّى فِي أَيَّامِ الرُّكُودِ فِي ذُرُوعِ الصَّيْفِ
مَا مِنْ هَوَادَةٍ ، فَالْهُدُوءُ خَادِعٌ .

وَأَنْتَ ، أَيُّهَا الْأَدْرِياتِكِي الْبَعِيدَ ،
نِيرَانُكَ تَتَخَلَّلُ هَذَا الرَّمَادِيَّ اللَّاتِنَهَائِي .
تَمَلُّ الْفَرَاعَاتِ الطَّارِئَةَ
فِيمَا أَوَاجُهُ سَدِيمًا أَيْضًا مِنْ نِسْيَانٍ .

مَا أَزَالَ أَرَاهُ ، ذَلِكَ الصَّبِيِّ ذَا الشَّعْرِ الْأَصْفَرِ
مُتَّارِجِحًا عَلَى عَتَبَةِ النُّضْجِ ،

يُوجِّهُ مَنْظَارَهُ إِلَى وَطَنِهِ الْأُمِّ
بِتَرْكِيزِ مُرَاقِبِ الطُّيُورِ.

الْيَوْمَ مَا مِنْ رِيحٍ تُسْرِعُ نَبْضَ الْبَحْرِ -
إِنَّهُ رَاكِدٌ مِثْلَمَا فِي مَضِيقِ أَوْرَطِي .
لَكِنْ حَتَّى فِي السُّكُونِ طَالِبَ التِّيَّارِ
بِالْجَسَدِ الْمُتَفَنِّحِ لِأَحَدِ الْغُرُقَى
فِي فَمِ نَهْرٍ "الن" .

هَلِيكُوبَتَرِ الْإِنْقَازِ مِنْ سِلَاحِ الْجَوِّ الْمَلَكِيِّ
رَكَلَتْ عَاصِفَةٌ رَمْلِيَّةٌ عَلَى الشَّاطِئِ
مُجْتَذِبَةً النَّاسَ مِثْلَ فَرَاشَاتِ خَضِرَاءَ .
كَانَ الْمَيِّتُ فِيمَا وَرَاءَ الْإِفَاقَةِ ،
فَتَرَكُوا حُلُودَ جَسَدِهِ عَلَى الرُّمَالِ .
مَيِّتٌ فِي الْمَاكِينَةِ .

II

يَدْخُلُ الرَّجُلُ الْغَرِيقُ الْمَدَّ وَالْجَزْرُ
أَوْ هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي أَرَاقِبُهُ،
وَهُوَ يَدُومُ بَيْنَ عَالَمَيْنِ .
نُبَاحُ فَضِي يَنْدَفِعُ عَلَى الشَّوَاطِئِ
يَصْدُرُ عَنِ الْوَطَنِ الْأُمِّ الرَّمَادِي .

جِثَّتْ مِنَ الْبَعِيدِ خَفِيًّا ،
وَدَمُ التَّرْوِيجِ غَنِيٌّ بِمِلْحِ الْبَحْرِ .
التَّعَبُ ، وَدَوَارُ الْبَحْرِ ، وَمَسَاحَةُ قَارِبِ ضَبَّةٍ ،
عُيُونُ فَاحِمَةٍ تَطَلَّعَتْ إِلَى الْأَفْقِ
الَّذِي يُصْبِحُ بِلَوْنِ الرَّمَادِي الدُّخَانِي أَوْ الزُّرْقَةِ الْمَائِيَّةِ .

اخْتَرَقُوا الْأَرْضَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي ضَوْءِ قَمَرٍ جَلِيدِي
بِكَ شَبَهَ مَيْتٌ ، مَحْمُولًا عَلَى الْوَاحِ .
جَهْدٌ مُتَنَاعِمٌ لِخَيَالٍ جَمَاعِي -
ذَهَبٌ صَافٍ حَقْنٌ فِي الْأُورِدَةِ
كَانَ وَقَايَةً ضَرُورِيَّةً
ضِدَّ أَسْنَانِ الزَّمَنِ .

لَمْ تَعِشْ . لَا شَيْءَ اسْتَطَاعَ أَنْ يُعِيدَ إِلَى الْحَيَاةِ
عُرْيَكَ الْبَحْرِيَّ الْبَارِدَ ، وَلَا شَيْءَ اسْتَطَاعَ أَنْ يُدْفِيَ
الْآلَافَ أَوْ يُعِيدَ تَوَجُّيهِ الْأَشِعَّةَ الْمُتَّقِدَةَ .

عَلَى شُرُوقِ أَعْلَى الْبَحْرِ ،
الْبَحَارَةُ السَّاكِسُونَ وَالصِّيَادُونَ الْقِسَاةُ
اكتشفوا حيوان بامبره -
تَذَكَارُ الْبَحْرِ مُتَّصِبٌ عَلَى الْكُثْبَانِ
وَسَطَ الْقَوَاقِعِ الْمَرْمِيَّةِ ، وَنُتُوَاتِ الطَّحَالِبِ -
وَمَجَسَّاتِهِ تَخْمَشُ السُّطُوحَ بِرَفَقٍ ،
بِأَسْنَانٍ مَعْدِنِيَّةٍ ، وَفِرَاءٍ جَمَدَهُ الْبَحْرُ ،
يَلْتَفُّ الْكُلُّ بِخِيَمِيَاءَ .

سَرَى مِثْلَ لَوْلُؤَةِ الْفَصْحِ الْمَضَاعِفَةِ
وَقَدْ مَسَّتْهَا سَيِّدَةٌ لَيْنِدَسْفَارَنَ الْبَيْضَاءُ *
فِي أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ مَضْرُوبَةٍ بِالْحَصَارَاتِ .
لَقَدْ مَنَحَتْ الضُّوءَ لِعَيْنِي أَوْزَالَدَ الشَّاحِبَتَيْنِ ،
وَعَرَسَتْ شُعْلَةً ثُلْجِيَّةً فِي الظَّلَامِ .

* هي السيدة العذراء لجزيرة «ليندسفارن» الصغيرة ، شمال شرق الساحل الإنجليزي .

III

الآن يَنْخَسُ خَنْجَرٌ صَغِيرٌ فِي رُقَاتِكَ ،
يَتَجَرَّجِرُ عَلَى التُّرَابِ الْوَامِضِ لِهَذَا الشَّاطِئِ .
قُوَّتِكَ الْكَهْرَبِيَّةُ الْعَصِيَّةُ تَشْتَعِلُ إِلَى رَعْدٍ خَاطِفٍ ،
انْفِجَارٌ يُحَطِّمُ الْأَرْضَ ،
وَيَطْبِيعُ بِالْأَلْهَةِ الْجَامِدَةِ إِلَى الْبَحْرِ .

قَارِبُ شِرَاعِي يُيَحِرُ بَعِيداً عَنِ السَّاحِلِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ
يَتَلَاشَى فِي اهْتِجَاجٍ ، دَوَّامَةٌ تَغْلِي وَالْمَاضِي
مَدْفُونٌ فِي لَيْلِ الْجَزِيرَةِ .
يَطْفُو الْغَرِيقُ عَلَى مَدِّ الذَّاكِرَةِ .

رِسَامٌ مَخْضَرَمٌ

سَقَطَتْ رِيشَةُ الرَّسَمِ
مِنْهَا انْكَسَرَ.

أَيُّهَا الْخَطُّ السَّابِقُ
فَلْتَنَسَ نَفْسُكَ.

صوت

كَانَتْ رَأْسُهُ دَانَةً مَدْفَعٌ تَعْلُو عِظَامَهُ،
انْفَصَلَتْ الرَّأْسُ خِلَالَ الدَّمَارِ،
وَالْأَمْوَاجُ الْمُتَكَسِّرَةُ مَا تَزَالُ تُرْعِدُ فِي السَّمَاءِ.

كَانَ انْفِصَالُ الرَّأْسِ فَوْرِيًّا،
وَأَنْزَلَتْ رَأْسُهُ إِلَى التَّيَّارِ الْأَخْضَرِ إِلَى الْبَعِيدِ.

مَحْرُومًا مِنْ رَأْسٍ وَجَسَدٍ
مَا يَزَالُ لَدَيْهِ وَعْيٌ رَابِطٌ.
وَجُمْلَتُهُ الْأَخِيرَةُ سَكَنَتْ حَنْجَرَتَهُ
كَجَوْهَرَةٍ بُلْعُومِيَّةٍ، مَطْمُورَةٍ هُنَاكَ
كَيْ يُقْذَفَ بِهَا فِي فَمِ الْبَحْرِ.



مَا أَرَاكَ أَمَرُّ أَظَافِرِي أَحْيَانًا
خِلَالَ طَيَّاتِ رِذَاءِ الرِّيحِ
ثُمَّ أَسْتَدْعِي إِلَى بُوَيْيٍّ "جُولَانَ"
وَذُرَاهُ ذَاتِ الرَّمْلِ الْعَسَلِيِّ.

غبار قلديانوس*

لَا يُمَكِّنُ فَتَحٌ فَمِ أَبِي الْهَوَلِ
بِمَلْعَقَةٍ لَا تَصْدَأُ . فَهَذَا الشَّبَحُ الْمُرَاوِغِ
مِثْلُ مَطَرِ الصَّيْفِ يَتَصَاعَدُ مِنْهُ الْبَخَارُ .

وَفِي مَعْطَفِ مَطَرٍ مُتْرَبٍ بِالْجَرَائِثِ
كَانَ يُرَى وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى
مَا يَنْدُرُ بِهِ الْوَابِلُ فِي التَّارِيخِ ، الْمَطَرِ الَّذِي يَعُدُّ
السَّتِيْمَتَرَاتِ الْمُرْبَعَةَ لِلْبَهْوِ الْمَصْقُولِ ،
الْأَقْصَرُ** تَلَهَتْ فِي هَذَا الْغَضَبِ الْمُتَبَخَّرُ .

وَسَاقَايَ بِهِمَا خَدَرٌ ، أَحَاوِلْ جَرَجَرَةَ نَفْسِي
عَلَى طُولِ حَاقَةِ بَيْضَاءَ إِلَى ظَلَامِ اللَّيْلِ ،
وَأَنَا أَمْدُ يَدَيَّ إِلَى الْقَطَرَاتِ الْوَامِضَةِ ،
مُحَاوَلَةً فَشَلِّ سَبْقَ انْتِظَارِهِ .

* إمبراطور بنى قصراً فى قلب مدينة سبليت الكرواتية الحالية .
** الأقصر : مقهى موجود فى قصر قلديانوس بمدينة سبليت .

تَلْتَقِي عَيْنَايَ بِلُورَاتٍ وَأَمْضَةَ
تَمَلُّ الدَّهْلِيزَ . يَصْلُونُ مِنَ الْجَنُوبِ ،
مِنَ الْعَمُودِ الْفَقْرِيِّ لِبَرَاتَشْ* ، ذُرِّيَّةُ الْأَذَى .

أَيُّهَا الْإِمْبِرَاطُورُ الَّذِي لَمْ يَلْقَ حِظًا مِنَ التَّقْدِيرِ ،
إِنِّي أَفْتَقِرُ إِلَى قُوَّةِ الْحُبِّ .

فِي الظَّلَامِ ، تَلْتَمِعُ عَيُونُ السَّمَكِ الضَّارِي .

تَحْتَ سِتَارَةِ الْمَطَرِ ،
يَزْغُ شَيْءٌ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يُوجَدَ .

* جزيرة كرواتية ، مسقط رأس الشاعر .

استدعاء

صَمْتُ الْحَرَكَةِ فِي أَعْمَاقِ الْمَاءِ
يُنْعَكِسُ فِي سَرَبِ سَمَكٍ مُسْتَدِيرٍ مَمْتَلِي الْجَسَدِ
تَنْدَفِعُ بِتَرَدُّدٍ خِلَالَ النَّافِذَةِ الْقُوطِيَّةِ ،
فِيْلِمٍ بَطِيءٍ الْحَرَكَةِ فِيهِ الصُّورُ
أَوْرَاقُ شَجَرٍ عَلَى سَطْحِ لِمَاءٍ تَتَلَمَّسُ الْأَعْمَاقُ .

مَنْ أَيْنَ أَتَيْنَا ؟ مَاءَ لِمَاءٍ ،
تَرْتَعْشُ حَيَوَاتُنَا مِثْلَ أَوْرَاقٍ فِي شَجَرَةٍ مَيِّتَةٍ ،
فَطَرَةُ الْمُتَعَزِّلِ .

فِي مَرَكَزِ الْعَالَمِ ،
كَتْلَةُ الْأَعْمَاقِ تَرْسِبُ فِي الظَّلَامِ .
وَرَقَةُ الشَّجَرِ لَا تَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ ذَلِكَ ، تَفْصِلُهَا الرِّيحُ ،
تَجْلِدُهَا فِي اللَّحَاءِ .

وردة صوفية

في بئر القلب بلا قرار
تنير ومضة سكين
بتلات وردة سوداء.

الحديقة معتمة بالظلال،
تومض خلال جدول الدم.

قُبَّةُ الرَّبِيعِ

الأخضرُ يعودُ وتورمُ ساقاي المتعبتان .

من رُكَّامِ السَّنَوَاتِ ، طَائِرَاتُ فَضِيَّةٍ
تَحْطُّ عَلَى مَهَابِطِ جَنُوبِ كُرَوَاتِيَا
المُحَاطَةِ بِالْبَحْرِ .

مَضِيقُ الْمَوْجِ يَأْتِي مَعَهُ
بِالْأَخْشَابِ الْعَطْنَةِ مِنَ اللَّحَاءِ الْغَرِيقِ .

الرَّيْحُ الْغَرِيبِيُّ مَعَ قَوَارِبَ مُمَزَّقَةٍ
فِي هَبَّاتِهَا الْمُنْدَفَعَةِ مَرْتِيَّةٍ
لِجَمِيعِ الْبَحَّارَةِ الْمَوْتَى الضَّائِعِينَ فِي الْبَحْرِ .

مَدخل*

وَأَنَا أَمْضِي عَلَى ضَفَّةِ النَّهْرِ
نَسِيتُ كُلَّ شَيْءٍ
وَأَنَا أَمْضِي عَلَى ضَفَّةِ الْجَسَدِ .

* العنوان الأصلي للقصيدة باللاتينية : Introibo

سكّين ، فى جذع شجرة

شَخْصٌ مَا يَرُشُ الْجُثَّةَ بِمَاءِ آسِنٍ
لِيُعْجَلَ الْفَنَاءَ الْبُرُوتِيْنِي .
الْمَاءُ يَصُونُ ، يَنْسَحِبُ ، وَيَطْبَعُ .

يُقَدِّمُونَ فَلْفُلًا يَشْعُ بِالْحَيَوِيَّةِ وَحَبَّاتِ خَرَزٍ مِنْ دَلْفِي
وَمَسَابِيحَ مَمْنُوحَةٍ إِلَى شِفَاهِ مَأْسُورَةٍ .

وَأَنْتَ أَيُّهَا الْجَا حِدُ مَقْطُوعِ الرَّأْسِ
الَّذِي يَبْحَثُ عَنِ الْعَالَمِ بِعَيْنَيْنِ مِنَ الْمِيكَ* ،
لَوْثُكَ الْمَوْتُ بِالْأَرْقَامِ ؛
وَكَاَنْتِ السَّيْجَةُ عِنَاقَاتُ فَاتِرَةٍ .

مُلْتَزِمًا بِمَسَارِ الرُّحْلَةِ عَثَرَتْ عَلَى الْمُسْتَقْعَاتِ ،
وَالْأَرَا ضِي السَّبْخِيَّةِ تَكْشِفُ قَلَائِدَ الْحَفْرِيَّاتِ ،
لَكِنَّكَ تَرَا جَعْتَ بِهَدُوءٍ حِينَ سَقَطَتْ رِيْشَةٌ ،
تَفَحَّصْتَ الْجَدُولَ الْجَافَّ ، وَالْقَرْنُقُلَ الْبَاهِتَ ،

* حجر شبه كريم .

وَلَتَمْنَحَ نَفْسَكَ
لَتَمَجِيدَ مَا يَسْتَعْصِي عَلَى الْكَلَامِ .
وَحَيْثُمَا يَفُورُ الضُّوءُ عَلَى شَاطِئِ نَارٍ
أَصْبَحْتَ مُقَدَّسًا ؛ شَخْصٌ مَا يَحْبِسُ زَيْرَ الرَّعْدِ
فِي صُنْدُوقِ خَشَبِي ،
وَيَحْدَقُ بِابْتِسَامَةٍ ثَابِتَةٍ
مِنْ قِنَاعِ مَوْتٍ جَلَاوُكُوزِ* .

* اسم يوناني لشخص ذي عَيْنَيْنِ رَمَادِيَتَيْنِ .

إعادة توحيد

إلهي ، أسألك ألا أفقد ذاتي
بين نيران الذروة القرية والمستنقعات البعيدة ،
بل دعني أتأثر في السماء الزرقاء
ويعاد تشكيلي بدقة
إلى حد أن تصبح الخطوط الرابطة لا مرئية ،
والأعصاب لا تحس بالألم الكاوي .

طوح بي كاسطوانة ذهبية
إلى الفجر الذي يلي ليلة انتظار .
حيث كان الألم والدموع الصافية ،
أسألك قلباً مجبولاً من فضة .
امنحني فراغ الراحة في نهر السماء
قبل أن أموت ، مروراً ، مهجوراً .

وإذا ما كانت حياتي حياة أرجحة ،
وجحود ، وإيماءات غامضة ،
فإنني أسألك الكفارة .

على الطريق إلى كانتريرى

غیر القطارات فی أشفورد

قَبْلَ الْخُرُوجِ ، انْظُرْ حَوْلَكَ ،
دَعْ عَيْنَيْكَ تُرَبِّتَانِ عَلَى صَفِّ أَشْجَارِ الصَّنُوبِ ،
ثُمَّ الْقَى نَظْرَةً عَلَى نَفْسِكَ ، وَثَبَاتَ -
دُونَ النَّظَرِ إِلَى الْوَرَاءِ -
امْضِ إِلَى الْقِطَارِ الْآخِرِ .

وَعِنْدَمَا تَجْلِسُ ، اْغْمِضْ عَيْنَيْكَ ،
اَنْتَظِرْ بَرْهَةً ، ثُمَّ افْتَحْهُمَا مِنْ جَدِيدٍ ،
وَرَبَّتْ عَلَى نَفْسِ الْأَشْجَارِ .

الرَّيْحُ الْآنَ تُورِجِحُ جُدُوعَهَا ،
تَلْمَسُهَا بِأَصَابِعِهَا الْهَادِمَةِ .

أَفْعِمِ حَرَارَتَكَ ، فَكُ أَرْزَارَ قَمِيصِكَ ،
أَيُّهَا الْمَحْبُوبُ ، أَغْرِقْ قَارِبَ بَصْرِكَ الْمُرْتَعِدِ .

صَفٌّ مِنَ السُّيُوفِ الْمُعْتَقَلَةِ
مُصَوَّبَةٌ إِلَى تَاجِكٍ فِي قَاعَةِ مَحْكَمَةِ كَانْتَرِيرِي.

١٧ أغسطس ١٩٨٥

* رجل تيوتوني *

رُفَاتُ عِظَامٍ ، وَثِيَابٌ ، وَبَقَايَا مُتَاكَلَةٍ ،
زَخْرَفَةٌ بَيَضَاءٌ وَأَكْوَابٌ ذَهَبِيَّةٌ الْحَوَافِ .

يَدَيَ الْيُمْنَى الْمَمْدُودَةُ عَلَى صَدْرِي ،
تَهْبِطُ بِهَا الْجَاذِبِيَّةُ وَثِقَلُ الْأَرْضِ ،
لَتَنَهَارَ فِي عُنُقِي .
أَعْضَاءٌ وَسَلَامِيَّاتٌ مُوزَعَةٌ
مُغَطَّةٌ بِغُبَارِ الْعَضَلَاتِ الْمَيْتَةِ .

أَصْبَحُ دَيْمُومَةً لِلْغُبَارِ ،
وَذَلِكَ مُرِيعٌ - هَذَا التَّطَفُّلُ الْمَفْرُوضُ بِالْقُوَّةِ
لِلْهَوَاءِ وَالضَّوءِ عَلَى حُلْمِي بِالْأَرْضِ ،
مَقْبَرَتِي الْمُسْتَعْصِيَّةُ ، الْمُنْهَوْبَةُ عَلَى حِينِ غِرَّةٍ .
أَتَنَاقَرُ إِلَى تُرَابِ الْجَزِيرَةِ وَجُدُورِهَا ،
لَا أَسْتَطِيعُ الْانْفِلَاتِ ، عَزِيمَتِي حَازِمَةٌ ،
حَازِمَةٌ لِلْبَقَاءِ بَعِيدًا عَنْ وَأَقْعِكُمْ
وَمُنْعَزِلًا فِي وَأَقْعِي .

* التيوتون : شعب جرمانى (ألمانى) قديم .

لَا تَنْبَشُوا جُثِّي أَوْ تَنْقُلُوا قَبْرِي .
فَقَدْ أَصْبَحْتُ جُزْءًا مِنْ شَيْءٍ آخَرَ ،
مُسْتَكِنًا فِي الْوَجْهِ الْمُضَادِّ الْغَنِيِّ لِلْعَالَمِ ،
فِي سَكِينَةٍ مَعَ مُنْحَنَى الْحَيَاةِ .

عيد الميلاد في سبليت

١٩٨٦

خلالَ الإطاراتِ المسفوعةِ
تَهَامَسُ الأرواحُ إلى بعضها .

وأحدةٌ وأحدةٌ تصاعدُ
بامتدادِ الحبالِ الساكنةِ للقمرِ .

وُلِدَ الإلهُ الطفلُ
وأغلقتْ أبوابُ الكنيسةِ .

وشأنَ النبلاءِ الرومانِ ، تمضي رُوحانُ ،
رفيقانِ ، والذراعُ في الذراعِ .

ريح شمالية

مَا هَذَا ، يَا أُمِّي ، الَّذِي يَخْمِشُ النَّافِذَةَ ؟
الرَّيْحُ تَهْزُ الْأَغْصَانُ ، يَا بُنَيَّ .

مَا هَذَا ، يَا أُمِّي ، الَّذِي يَخْمِشُ النَّافِذَةَ ؟
الرَّيْحُ تُنْظِفُ الزُّجَاجَ ، يَا بُنَيَّ .

مَا هَذَا ، يَا أُمِّي ، الَّذِي يَخْمِشُ النَّافِذَةَ ؟
الرَّيْحُ تُرِيدُ الدُّخُولَ ، يَا بُنَيَّ .

دَعِيهَا ، يَا أُمِّي ، دَعِي الرِّيحَ تَدْخُلُ
حَتَّى لَا أَمُوتَ مِنَ الشَّوْقِ الْعَظِيمِ .

يَا بُنَيَّ ، الرِّيحُ تَأْتِي مِنَ الشَّمَالِ
تَحْمِلُ أَشْوَاكَ الثَّلْجِ فِي شِفَاهِهَا .

دَعِيهَا ، يَا أُمِّي ، دَعِي الرِّيحَ تَدْخُلُ ،
دَعِي ثُلُوجَهَا تَبْرُدُ جَسَدِي .

ارفعني عني ، يَا أُمِّي ، المَلَأَاتِ الدَّافِقَةَ ،
وَدَعِيَ الرِّيحَ تُغَطِّبَنِي .

قناع ما بعد الموت

وَهَكَذَا سَيَجِيئُونَ بِي أَنَا أَيْضًا
ذَاتَ يَوْمٍ جَمِيلٍ إِلَى جِدَارِ الضَّوِّ الْأَسْوَدِ
مَعَ ظِلَالِ الْمَوْتِ الْكَثِيفَةِ فِي مَكْمَنٍ.

سَيَأْتِي اللَّيْلُ الْمُفْعَمُ بِاللَّيْمُونِ وَالزَّنْبَقِ ؛
وَعِنْدَمَا يَنْسَابُ ضَوْءُ الْقَمَرِ بِلاَ صَوْتٍ مِنَ الْيَشْمِ*
وَيَتَوَقَّفُ قَلْبِي فِي خَفِيَةٍ ،
سَيَرْتَعِشُ نَسِيجُ الْعَنْكَبُوتِ.

* اليشم : حجر نفيس أخضر أو أزرق أو أبيض اللون .

إحياء العظام الميتة

عندما يُبِيدُ العنفُ الواقعُ
يصبح تأمله فعلاً من أفعال الإيمان
كلوديو ماجريس ، دانوب

لَا وَطَنَ إِلَى أَنْ تُبْثَّ رُوحُ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ
الْحَيَاةَ فِي أَجْسَادِ الْبَحْرِ وَالْهَيَاكِلِ الْعَظْمِيَّةِ الْمُتَنَاهِرَةِ ،
وَيَنْهَضُ الْكُرُورَاتُ إِلَى سَطْحِ الْقَبْرِ دَاكِنِ الزُّرْقَةِ ،
ثُمَّ يَسْبَحُونَ بِضَرْبَاتِ رَقِيقَةٍ ،
إِلَى فَضْةِ الشَّوْاطِئِ الشَّرْقِيَّةِ ، لِيَخْتَرِقُوا الْمَضَايِقَ
إِلَى الْأَرَاضِي الْخَاوِيَةِ ، الْجَرْدَاءِ . وَسَفِينَةُ الْعِنَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ
سَتُوقِظُ بِحَارِ السَّفِينَةِ الْغَارِقَةِ ، وَمَنْ الظَّلَامِ الْكَثِيفِ
سَيَأْتِي الْمَلَائِكَةُ - الْقَارِبُ بَدَلُو مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ
إِلَى شَفَتَيْهِ الْمُنْفَرَجَتَيْنِ . وَشَعْبُ الْعَطَشِ الْأَبَدِيِّ
وَالْإِنْتِمَاءَاتِ الْإِجْبَارِيَّةِ ، يَسْتَدِيرُ - بِشَجَاعَةٍ ، بِلاَ خَوْفٍ -
إِلَى بَحْرِ اسْمِكَ ؛ مِرَاةُ الْخَرَابِ وَالْمَوْتِ الْمُرْتَعِدِ ،
انْظُرِي فِيهَا لِتَعْرِفِي عَلَى رُوحِكَ الذَّاتِيَّةِ ، الْمَصْلُوبَةِ .
هَرَمَةً ، مِثْلَ مُنْحَدَرَاتِ مَغْطَاةِ الْمَلْحِ ،
مُلْتَهَبَةً مِثْلَ عُشْبٍ فِي حَرَارَةِ الصَّيْفِ الشَّمْسِيِّ .

رُوحٌ تُرْفَرُ عَلَى السَّطْحِ لَا تَمْتَرُجُ بِالمَاءِ وَالزَّمَنِ .
الزَّيْتُونُ ، شَجَرَةٌ صَلْبِكَ ، وَالشَّعْبُ الْحَزِينُ ،
لِلْعَنَاقِ الْحَشَنِ وَالْالتِّصَاقِ الْأَلِيمِ .
لَكَنَّكَ مَا تَزَالِينَ تُسْقِطِينَ ذُبَابَةَ الشَّمْعَةِ
إِلَى زَيْتِ الرُّوحِ ، النَّبْعِ الشَّافِي مِنْ عِبَاءِ الْقُرُونِ ،
الَّذِي يَنْشُرُ أَنْوَارَ عُنْفُوانٍ لُغْتَنَا السَّرِيَّةِ
لِيُرِّرَ عَلَامَةَ الشُّوكِ ؛ تُصَفِّينَ أَسْمَاءَ الْأَمْرَاءِ ، وَالْمُلُوكِ ،
وَتَبْحَثِينَ - مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى - عَنْ الْمَاءِ الْحَيِّ ،
كُرَوَاتِيَا الْأَبَدِيَّةِ فِي قَاعَاتِ ضَوْءِ الْبَحْرِ ؛
لَعَلَّ النَّهْرَ السَّرِّيَّ الْوَحِيدَ لَا يَعْتَرِيهِ الْجَفَافُ ،
فِي الصُّخُورِ الْقَاحِلَةِ لِلْعَالَمِ الْمَسَامِيِّ ،
مِنْ الْعُزْلَةِ اللَّانْهَائِيَّةِ .

شَوْكَةُ الْحُبِّ

لَا وَقْتُ لِلْعَجَلَةِ
بَيْنَمَا النَّهْرُ يَجْفُفُ رِمَالَهُ
وَيَنْدَفِعُ دَمُ الْعُنْدَلِيبِ
حَتَّى نِهَآيَاتِ الْوَرْدَةِ .

الإنسانُ ذاكِرَةٌ

عَيْنَاهُ تَحْدَقَانِ
فِي أَوْرَاقِ شَجَرٍ ذَهَبِيَّةٍ وَعَاجِيَّةٍ.

فِيلٌ سَمَاوِيٌّ
يَخْرُجُ ،
مِنْ ظِلِّ الرَّبِّ الْأَبَدِيِّ .

الإنسانُ ذاكِرَةٌ حَارِقَةٌ .

هَآئِذَا هُنَا، أَبْتَنِي الْإِنْقَاضَ،
فَحَتَّى أَقْوَى رِيح
لَنْ تَمْسَهَا بِأَذَى.

بيوجرافيا

بعد دراجو شتامبوك أحد شعراء كرواتيا البارزين . ولد الشاعر
بجزيرة « براتش » الكرواتية في البحر الأدرياتيكي . درس الطب
بجامعة زغرب . وعاش في لندن في الفترة من ١٩٨٣ إلى ١٩٩٤ ،
وقام بعمل أبحاث طبية في مجال أمراض الكبد والإيدز .
أصبح أول سفير لبلاده في بريطانيا العظمى خلال الحرب ضد
كرواتيا عام ١٩٩١ ، ثم أصبح سفيراً لبلاده في الهند في الفترة من
١٩٩٥ إلى ١٩٩٨ ، ثم سفيراً لكرواتيا في مصر والعالم العربي منذ
عام ١٩٩٨ .

صدر له ثمانية عشر ديوان شعر ، من أشهرها :
« ثلوج من أجل أخناتون ١٩٨١ » - « كرواتيا الخالدة ١٩٩١ » -
« أدوات الألم ١٩٩٧ » - « منحوت في الجبال ١٩٩٩ » .

المحتويات

5	مقدمة : ادوار الخراط
17	بحدُّ السَّكين : رفعت سلام

الطاووس

29	ملكة من إنجلترا
31	هيجيسو
32	ريجيل ، بيلاتريكس
33	مرآة مُضَيِّبة
34	برج العذراء
35	مرآة إيفان
37	زغـرب
38	شتاء فى اتجاه النوم
39	إصبع الرب
40	شتامبوك
42	طريق السـرو
43	نيفيس ، الرحيل
44	الفسـراشة
45	فـسراق
46	أخت أبرلندية
47	حصاة النظر

48 جوندر جاردنز ، أورنان كورت
50 مستيقظا في الشروق
52 القتران المتجمدة في سيرايفو
54 احتراق الذكريات
55 فندق الحمام الملكي
57 نار

التمر

61 بحر محبب وأشواق رمادية
62 ديرفينى
63 جاسبار
64 شتاء براغ
65 يهجر الحب
66 بحرنا
69 حيوانات متنافرة
70 تبخير من عظمة الحوض
71 نرسييس من طين
72 أرض الفلاندرز
73 غواص المرايا
75 لوسيفيريو
77 قائد من ميدان النصر
78 خفاش أبيض
79 كيثيرا

81	أغمدة.....
82	صخرة البحر.....
83	جنين.....
84	كل شئ ضاع.....
85	سبالاتوم.....
86	يعقوب.....
87	نزوة.....

الفيل

91	زاجريوس.....
93	الجدار.....
94	حيوان بامبره.....
100	رسم مخضرم.....
101	صوت.....
102٧
103	غبار دقلديانوس.....
105	استدعاء.....
106	وردة صوفية.....
107	قبعة الربيع.....
108	مذخل.....
109	سكين ، فى جذع شجرة.....
111	إعادة توحيد.....
112	على الطريق إلى كاتريرى.....

114	رجل تـوتونى.....
116	عيد الميلاد فى سبلت.....
117	ريـح شمالية.....
119	قناع ما بعد الموت.....
120	إحياء العظام الميتة.....
122	شوكـة الحب.....
123	الإنسان ذاكرة.....
124	هأنذا هنا.....
125	دراجو شتامبوك : بيوجرافيا.....

نبرة عن هذا الشاعر

يملك هذا الشعر نوعاً من الحضور الذي لا يجهد نفسه ليقوم دليلاً على مخزون عظيم في القوة الكامنة . إنه لأمر مدهش أن يصدر هذا العمل بالإنجليزية ، حيث يمكن أن يستثير ويلهش القارئ الإنجليزي اللغة . إنه حقاً إنجاز مذهل .

تيس جالا جهر

إنه شعر «قوى وأصيل بما يملكه من نظرة وذكاء مرهفين» .

أندريو موشن

إنه شاعر بحق .

ريموند كارفر

يومض هذا الشعر - المتسامي واللاعضوي - بالجمال الأسود لحجر «الجيود» المفتوح . ضعه في يدك . ولتشعر ببرودته ، وثقله ، وقوته .

إدموند وايت

وفي قصيدة «الفئران المتجمدة في سرايفوا» نجد الخصوصية البارزة في شعر دراجو شتامبوك ، وهي مايمكن أن أسميه «ضد الستيمتالية» سواء كان ذلك في سياق القصائد التي يصبح أن نسميها «وطنية» ؛ إذ تعطي للوطن معنى أعرض وأوسع من الفكرة المبتذلة الشائعة ، أو القصائد التي يمكن أن نسميها «قصائد حب» ، وجمالها يتأتى بالضبط عن قدرة على كبح العاطفة وتحويلها إلى لآلئ صلبة وهاجة من الشعر .

أدوار الخراط

المشروع القومى للترجمة

- | | | |
|---------------------------------------|------------------------------|---|
| ١- اللغة العليا (طبعة ثانية) | جون كوين | ت : أحمد درويش |
| ٢- الوثنية والإسلام | ك. مامو باننيكار | ت : أحمد فؤاد بليغ |
| ٣- التراث المشرق | جورج جيمس | ت : شوقي جلال |
| ٤- كيف تتم كتابة السيناريو | انجا كاريتنكوفا | ت : أحمد الحضري |
| ٥- ثريا فى غيبوبة | إسماعيل فصيح | ت : محمد علاء الدين منصور |
| ٦- اتجاهات البحث اللساني | ميلكا إفيتش | ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد |
| ٧- العلوم الإنسانية والفلسفة | لوسيان غولمان | ت : يوسف الأنطكي |
| ٨- مشعل العراق | ماكس فريش | ت : مصطفى ماهر |
| ٩- التغيرات البيئية | أنثرو س. جودى | ت : محمود محمد عاشور |
| ١٠- خطاب الحكاية | جيرار جينيت | ت : محمد مضموع عبد الجليل الأزدى وعمر حلى |
| ١١- مختارات | فيصواقا شيمبوريسكا | ت : هناء عبد الفتاح |
| ١٢- طريق الحرير | بيفيد براونستون وايرين فرانك | ت : أحمد محمود |
| ١٣- بيانة الساميين | روبرتسن سميث | ت : عبد الوهاب غلوب |
| ١٤- التطيل النفسى والأدب | جان بيلمان نويل | ت : حسن المولى |
| ١٥- المركبات الفنية | إدوارد لويس سميث | ت : أشرف رفيق عفيفى |
| ١٦- أثينة السوداء | مارتن برنال | ت : يشارفك أحمد عثمان |
| ١٧- مختارات | فيليب لاركين | ت : محمد مصطفى بدوى |
| ١٨- الشعر الفلسفى فى أمريكا اللاتينية | مختارات | ت : طلعت شاهين |
| ١٩- الأعمال الشعرية الكاملة | جورج سفيريس | ت : نعيم عطية |
| ٢٠- قصة العلم | ج. ج. كراوثر | ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح |
| ٢١- خوخة وألف خوخة | صمد بهرنجى | ت : ماجدة العنانى |
| ٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين | جون أنتيس | ت : سيد أحمد على الناصرى |
| ٢٣- تجلى الجميل | هانز جيرج جادامر | ت : سعيد توفيق |
| ٢٤- ظلال المستقبل | باتريك يارندر | ت : بكر عباس |
| ٢٥- مثوى | مولانا جلال الدين الرومى | ت : إبراهيم السوقى شتا |
| ٢٦- بين مصر العام | محمد حسين هيكل | ت : أحمد محمد حسين هيكل |
| ٢٧- التنوع البشرى الخلاق | مقالات | ت : نخبة |
| ٢٨- رسالة فى التسامح | جون لوك | ت : منى أبو سنه |
| ٢٩- الموت والوجود | جيمس ب. كارس | ت : بدر النيب |
| ٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢) | ك. مامو باننيكار | ت : أحمد فؤاد بليغ |
| ٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى | جان سوفاجيه - كلود كاين | ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب غلوب |
| ٣٢- الانقراض | بيفيد روس | ت : مصطفى إبراهيم فهمى |
| ٣٣- التاريخ القومى لإفريقيا الغربية | أ. ج. هويكتز | ت : أحمد فؤاد بليغ |
| ٣٤- الرواية العربية | روجر آلن | ت : حمزة إبراهيم المنيف |
| ٣٥- الأسطورة والحكاية | بول . ب . بيكسون | ت : خليل كلفت |

- ٢٦- نظريات السرد الحديثة
٢٧- واحة سيوة وموسيقاها
٢٨- نقد الحداثة
٢٩- الإغريق والصد
٤٠- قصائد حب
٤١- ما بعد المركزية الأوربية
٤٢- عالم ماك
٤٣- القهب المزوج
٤٤- بعد عدة أصياف
٤٥- التراث المقدور
٤٦- عشرون قصيدة حب
٤٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)
٤٨- حضارة مصر الفرعونية
٤٩- الإسلام في البلقان
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير
٥١- مسار الرواية الإسبانية أمريكية
٥٢- العلاج النفسي التديمي
٥٣- الدراما والتعليم
٥٤- المفهوم الإغريقي للمسرح
٥٥- ما وراء العلم
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١)
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢)
٥٨- مسرحيتان
٥٩- المحيرة
٦٠- التصميم والشكل
٦١- موسوعة علم الإنسان
٦٢- لذة النص
٦٣- تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)
٦٥- في مدح الكسل ومقالات أخرى
٦٦- خمس مسرحيات أندلسية
٦٧- مختارات
٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى
٦٩- العلم الإسلامي في أول القرن العشرين
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية
٧١- السيدة لا تصلح إلا الرمي
- والاس مارتين
بريجيت شيفر
آلن تورين
بيتر والكوت
آن سكستون
بيتر جران
بنجامين باربر
أوكافيو پاث
ألدوس هكسلي
روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين
بابلو نيرودا
رينيه ويليك
فرانسوا دوما
ه . ت . نوريس
جمال الدين بن الشيخ
داريو بيانوييا وخ . م بينياليستي
بيتر . ن . نوقاليس وستيفن . ج .
روجسيفيتز وروجر بيل
أ . ف . ألنجتون
ج . مايكل والتون
جون بولكجهوم
فديريكو غرسية لوركا
فديريكو غرسية لوركا
فديريكو غرسية لوركا
كارلوس مونيث
جوهانز ايتن
شارلوت سيمور - سميث
رولان بارت
رينيه ويليك
آلان وود
برتراند راسل
أنطونيو جالا
فرناندو بيسوا
فالتين راسبوتين
عبد الرشيد إبراهيم
أوخينيو تشانج روبرجت
داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
ت . جمال عبد الرحيم
ت : أنور مفيث
ت : منيرة كروان
ت . محمد عيد إبراهيم
ت : عطف نصد / إبراهيم قحى / مصود ملجد
ت : أحمد محمود
ت . المهدي أخريف
ت : مارلين تانرس
ت . أحمد محمود
ت . محمود السيد علي
ت . مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت . ماهر جويجاتي
ت : عبد الوهاب علوب
ت : مصد يرادة عثمانى الميود ويوسف الأشكي
ت . محمد أبو العطا
ت : لطفى قطيم وعادل دمرداش
ت . مرسى سعد الدين
ت : محسن مصيلحي
ت : علي يوسف علي
ت : محمود علي مكي
ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي
ت : محمد أبو العطا
ت : السيد السيد سهيم
ت : صبري محمد عبد الغنى
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
ت : محمد خير البقاعي .
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : رمسيس عوض .
ت : رمسيس عوض .
ت : عبد اللطيف عبد الحليم
ت : المهدي أخريف
ت . أشرف الصباغ
ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمي
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
ت : حسين محمود

- ٧٢- السياسي العجوز
٧٣- نقد استجابة القارئ
٧٤- صلاح الدين والمالِك في مصر
٧٥- فن التراجُم والسير الذاتية
٧٦- جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي
٧٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٢
٧٨- العولمة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية
٧٩- شعرية التأليف
٨٠- بوشكين عند «نافورة الدموع»
٨١- الجماعات المتخيلة
٨٢- مسرح ميغيل
٨٣- مختارات
٨٤- موسوعة الأدب والنقد
٨٥- منصور الحلاج (مسرحية)
٨٦- طول الليل
٨٧- نون والقلم
٨٨- الابتلاء بالغرب
٨٩- الطريق الثالث
٩٠- وسم السيف
٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق
٩٢- أساليب ومضامين المسرح
الإسباني وأمريكي المعاصر
٩٣- محدثات العولمة
٩٤- الحب الأول والصحة
٩٥- مختارات من المسرح الإسباني
٩٦- ثلاث زنبقات ووردة
٩٧- هوية فرنسا مع ١
٩٨- الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني
٩٩- تاريخ السينما العالمية
١٠٠- مساعلة العولمة
١٠١- النص الروائي (تقنيات ومناهج)
١٠٢- السياسة والتسامح
١٠٣- قبر ابن عربي يليه آباء
١٠٤- أوبرا ماهوجني
١٠٥- مدخل إلى النص الجامع
١٠٦- الأدب الأندلسي
١٠٧- صورة الفنان في الشعر الأمريكي المعاصر
- ت. س. إليوت
چين. ب. توميكنز
ل. ا. سيمينوفا
أندريه موروا
مجموعة من الكتاب
رينيه ويليك
رونالد روبرتسون
بوريس أوسبنسكي
ألكسندر بوشكين
بندكت أندرسن
ميغيل دي أونامونو
غوتفريد بن
مجموعة من الكتاب
صلاح زكي أقطاي
جمال مير صادني
جلال آل أحمد
جلال آل أحمد
أنتوني جيننز
ميجل دي ترياس
باربر الاسوستكا
كارلوس ميغل
مايك فيذرستون وسكوت لاش
صمويل بيكيت
أنطونيو بويزو بايخو
قصص مختارة
فرنان بروديل
نماذج ومقالات
ديفيد رويتسون
بول هيرست وجراهام تومبسون
بيرنار فاليط
عبد الكريم الخطيب
عبد الوهاب المؤنب
برتول بريشت
جيرار جينيت
د. ماريا خيسوس روبييرامتي
نخبة
- ت: فؤاد مجلى
ت: حسن ناظم وعلى حاكم
ت: حسن بيومي
ت: أحمد درويش
ت: عبد المقصود عبد الكريم
ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت: أحمد محمود ونورا أمين
ت: سعيد الغانمي وناصر خلاوي
ت: مكارم الغمري
ت: محمد طارق الشرقاوي
ت: محمود السيد على
ت: خالد المعالي
ت: عبد الحميد شبيحة
ت: عبد الرازق بركات
ت: أحمد فتحي يوسف شتا
ت: ماجدة العناني
ت: إبراهيم السوقي شتا
ت: أحمد زايد ومحمد محيي الدين
ت: محمد إبراهيم مبروك
ت: محمد هناء عبد الفتاح
ت: نادية جمال الدين
ت: عبد الوهاب علوب
ت: فوزية العشماوي
ت: سري محمد محمد عبد اللطيف
ت: إدوار الخراط
ت: بشير السباعي
ت: أشرف الصباغ
ت: إبراهيم قنديل
ت: إبراهيم فتحي
ت: رشيد بنحدو
ت: عز الدين الكتاني الإدريسي
ت: محمد بنيس
ت: عبد التفار مكاوي
ت: عبد العزيز شبيب
ت: د. أشرف على دغور
ت: محمد عبد الله الجعدي

١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأدبي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكي
١٠٩- حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠- النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١- المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢- الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣- راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤- مسرحيات حصاد كوني وسكان المستنق	وول شورينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	ت : سميرة رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)	سيثيا تلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلي أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : ليس النقاش
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلي أبر لعد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١- الليل الصغير في كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيتل الكسندر وفنادولينا	ت : أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاتب	جون جراي	ت : أحمد فؤاد بليغ
١٢٥- التطيل الموسيقى	سيدريك ثورپ بيقي	ت : سمحه الخولي
١٢٦- فعل القراءة	فولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب	صفاء فتحي	ت : بشير السباعي
١٢٨- الألب المقارن	سوزان باسنيث	ت : أميرة حسن نوييرة
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دوالورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندري قرانك	ت : شوقي جلال
١٣١- مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢- ثقافة العزلة	مايك فينرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة	باري ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦- قلاهو الباشا	كينيث كوزو	ت : سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	جوزيف ماري مواريه	ت : كاميليا صبحي
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيثلينا تاروني	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٤٠- حيث تلقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبوري
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فرستر	ت : حسن بيومي
١٤٣- قضايا التنظير في البحث الاجتماعي	ميريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤- صاحبة الراكدة	كارلو جوالونى	ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥- موت أرتيميو كروث
١٤٦- الورقة الحمراء
١٤٧- خطبة الإدانة الطويلة
١٤٨- القصة القصيرة (النظرية والتقنية)
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس
١٥٠- التجربة الإغريقية
١٥١- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ١
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى
١٥٣- غرام الفراعنة
١٥٤- مدرسة فرانكفورت
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى
١٥٧- خسرو وشيرين
١٥٨- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ٢
١٥٩- الإيديولوجية
١٦٠- آلة الطبيعة
١٦١- من المسرح الإسباني
١٦٢- تاريخ الكنيسة
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)
١٦٥- حكايات الشطب
١٦٦- العلاقات بين المتنبيين والظلمانيين في إسرائيل
١٦٧- في عالم طاغور
١٦٨- دراسات في الأدب والثقافة
١٦٩- إبداعات أدبية
١٧٠- الطريق
١٧١- وضع حد
١٧٢- حجر الشمس
١٧٣- معنى الجمال
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء
١٧٥- التليفزيون في الحياة اليومية
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية
١٧٧- أنطون تشيخوف
١٧٨- مختارات من الشعر اليوناني الحديث
١٧٩- حكايات أيسوب
١٨٠- قصة جلويد
١٨١- النقد الأدبي الأمريكي
١٨٢- العنف والنبوة
١٨٢- جان كوكتو على شاشة السينما
- كارلوس فرويتس
ميجيل دي ليس
تاتكريد نورست
إنريكي أندرسون إميرت
عاطف فضول
روبرت ج. ليتمان
فرنان برودل
نخبة من الكتاب
فيولين فاتريك
فيل سليتر
نخبة من الشعراء
جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو
النظامى الكنوجي
فرنان برودل
ديفيد هوكس
بول إيرليش
اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
يوجنا الأسبوري
جورين مارشال
جان لاكوتير
أ. ن أفانا سيفا
يشعياهو ليتمان
رابندراتنا طاغور
مجموعة من المؤلفين
مجموعة من المبدعين
ميفيل بلييس
فرانك بيجو
مختارات
ولتر ت. ستيس
ايليس كاشمور
لورينزو فيلشس
توم تيتبرج
هنرى تروايا
نخبة من الشعراء
أيسوب
إسماعيل فصيح
فصنت ب. ليتش
وج. بيتس
رينيه جيلسون
- ت : أحمد حسان
ت : على عبدالرؤوف اليمبي
ت : عبدالفقار مكوى
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : أسامة إسبر
ت : منيرة كروان
ت : بشير السباعي
ت : محمد محمد الخطابي
ت : فاطمة عبدالله محمود
ت : خليل كلفت
ت : أحمد مرسى
ت : مى التمساني
ت : عبدالعزيز بقوش
ت : بشير السباعي
ت : إبراهيم فتحى
ت : حسين بيومي
ت : زيدان عبدالحليم زيدان
ت : صلاح عبدالعزيز محبوب
ت : مجموعة من المترجمين
ت : نبيل سعد
ت : سهير المصادقة
ت : محمد محمود أبو غدير
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : بسام ياسين رشيد
ت : هدى حسين
ت : محمد محمد الخطابي
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : أحمد محمود
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : جلال البنا
ت : حصة إبراهيم المنيف
ت : محمد همدى إبراهيم
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : سليم عبد الأمير حمدان
ت : محمد يحيى
ت : ياسين طه حافظ
ت : فتحى العشرى

١٨٤- القاهرة... حالة لا تنام	هانز إيتنورفر	ت: نسوقى سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت: عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت: إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة	بُزرج علوى	ت: علاء منصور
١٨٨- موت الادب	الفين كرنان	ت: بدر الديب
١٨٩- العمى والبصيرة	بول دى مان	ت: سعيد الغانمي
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت: محسن سيد فرجانى
١٩١- الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت: مصطفى حجازى السيد
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بيك ج١	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
١٩٣- عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت: محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي	مجموعة من النقد	ت: ماهر شقيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت: محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة	فالتين راسيوتين	ت: أشرف الصباغ
١٩٧- الفاروق	شمس العلماء شبلى التعمانى	ت: جلال السعيد الحقناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	انوين إمزى وآخرون	ت: إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندواى	ت: جمال احمد الرقاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التسمية	جيرمى سيبروك	ت: فخرى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٤	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	أطاف حسين حالى	ت: جلال السعيد الحقناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت: أحمد محمود هويدى
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافالى- سفورزا	ت: أحمد مستجير
٢٠٦- الهيولية تصنع علما جديدا	جيمس جلايك	ت: على يوسف على
٢٠٧- ليل إفريقى	رامون خوتاسنديز	ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوربان	ت: محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى	سنائى القرنوى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فرديناند دوسوسير	جوناثان كلار	ت: محمود حمدي عبد الفتى
٢١٢- قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	ت: سيد أحمد على الناصرى
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيبنتز	ت: محمد محمود محى الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بيك ج٢	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٧- عولة السياسة العالمية	جون بايلس و ستيت سميت	ت: وجيه سمعان عبد المسيح
٢١٨- رايولا	خوليو كورتازان	ت: على إبراهيم على منوفى
٢١٩- بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت: طلعت الشايب
٢٢٠- الهيولية فى الكون	بارى باركر	ت: على يوسف على
٢٢١- شعرة كفاقى	جريجورى جوزدانيس	ت: رفعت سلام

٢٢٢- فرانز كافكا	رونالد جراي	ت: نسيم مجلى
٢٢٣- العلم في مجتمع حر	بول فيرابنر	ت: السيد محمد نقادى
٢٢٤- دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت: منى عبدالظاهر ابراهيم السيد
٢٢٥- حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركث	ت: السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	ت: طاهر محمد على اليريرى
٢٢٧- المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركى	ت: السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت: نمارى تيريز عبدالمنيع وخالد حسن
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمن	ت: أمير ابراهيم العمرى
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت: مصطفى ابراهيم فهمى
٢٣١- الدرافيل	خايمي سالوم بيدال	ت: جمال أحمد عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم مستينر	ت: مصطفى ابراهيم فهمى
٢٣٣- فكرة الاضمحلال	ارثر هومان	ت: طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت: فؤاد محمد عكرد
٢٣٥- ديوان شمس التبريزى	جلال الدين مولوى رومى	ت: ابراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦- الولاية	ميشيل تود	ت: أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادى	روين فيرين	ت: غنايات حسين طلعت
٢٣٨- العزلة والتحرير	الانكاد	ت: ياسر محمد جادالله وعيسى مديولى أحمد
٢٣٩- العربى فى الألب الإسرائيلي	جيلرافر - رايوخ	ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت: صلاح عبدالعزيز محمود
٢٤١- فى انتظار البرابرة	ج . م كويتز	ت: ابتسام عبدالله سعيد
٢٤٢- سبعة أنماط من الفموض	وليام إمبسون	ت: صبرى محمد حسن عبدالنبي
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية ج١	ليقى بروفنال	ت: على عبدالرؤوف البمبى
٢٤٤- الغليان	لاورا إسكييل	ت: نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إليزابيتا اديس	ت: توفيق على منصور
٢٤٦- قصص مختارة	جابريل جارتيا ماركث	ت: على ابراهيم على منوفى
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحدائق فى مصر	والتر إرمبريست	ت: محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨- حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت: عبداللطيف عبدالحميد عبدالله
٢٤٩- لغة التمزق	دراجو شتامبيوك	ت: رفعت سلام

About the Author

"This poetry has the kind of power which doesn't have to exert itself to give sign of great reserves of strength. It is an amazing job to have brought this body of work into English which can move and startle a reader born to that language. It is truly an astonishing accomplishment."

Tess Gallagher

"Tough and original with the sharp eye and intelligence."

Andrew Motion

"A real poet."

Raymond Carver

"Transcendent and mineral this poetry glints with the dark beauty of an opened geode. Hold it in your hand. Feel its coldness, weight and force."

Edmund White

"In "Frozen Rats of Sarajevo" we can find the outstanding characteristic of Drago Stambuk's poetry, that is what I may call "the anti-sentimentality" whether this were in the context of the plausibly-called patriotic poems, as he bestows on the "homeland" a much wider and more global connotation than the common-place notion; or in poems that might be called "love poems" whose rare beauty is precisely derived from his ability to hold emotions in rein and convert them into hard radiant gems of poetry."

Edwar Al-Kharat

Evaporation from the Iliac Pelvis	63
Narcissus in Clay	64
<i>O, how I would love Flanders</i>	65
Mirror Diver	66
Lucifereo	67
Captain from the Victory Square	68
White Bat	69
Kythera	70
Sheaths	71
Sea Rock	72
Embryo	73
<i>Write: all is lost</i>	74
Spalatum	75
<i>Jacob spent the night wrestling with an angel</i>	76
Whim	77

ELEPHANT

Zagreus	81
The Wall	82
Bamburgh Beast	83
Pictor inveteratus	88
Voice	89
7	90
Diocletian's Dust	91
Recall	92
Rosa mystica	93
Spring Dome	94
Introibo	95
Knife, in a Tree Trunk	96
Restituta	97
On the Road to Canterbury	98
Teutonic Man	99
Christmas in Split	100
Nordwind	101
Mask next to Death	102
Resurrection of dead Bones	103
Love Thorn	105
<i>Man is memory</i>	106
<i>Here I am, constructing ruins</i>	107
Biographical Notes	109

Contents

Introduction by Edwar Al-Kharrat	5
Forward by Rifa'at Sallam	19

PEACOCK

Chunegin von Engellat	29
Hegeso	30
Rigel, Bellatrix	31
Blurred Mirror	32
Virgo	33
Ivan's Mirror	34
Zagreb	35
Winter 'Ad Hypnotem'	36
God's Finger	37
Stammbuch	38
Zypressenweg	39
Nives, departure	40
Schmetterling	41
Separation	42
An Irish Sister	43
Pebble of Sight	44
Gondar Gardens, Ornan Court	45
Awake at Sunrise, with Light creeping through the Window	46
Frozen Rats of Sarajevo	47
Burning of Memories	49
Royal Bath Hotel	50
Fire	51

TIGER

Grained Sea, grey Longings	55
Derveni (330 BC)	56
Gaspard	57
Prague Winter	58
<i>Love abandons you</i>	59
Mare nostrum	60
Incompatible Animals	62

Biographical Notes

Drago Stambuk is one of Croatia's finest poets. Born on the Adriatic island of Brac, he studied medicine at the University of Zagreb. From 1983 to 1994 he lived in London doing clinical research in the field of liver diseases and HIV/AIDS.

In 1991 during the war against Croatia he became his country's first representative to Great Britain. From 1995 -1998 he has been Croatia's ambassador to India, and since 1998 ambassador to Egypt and the wider Arab World .

He has published 18 books of poetry, and among the most acclaimed are : *Snow for Akhenaten* (1981), *Croatiam aeternam* (1991), *The Tools of Pain* (1997) and *Carved into the Mountains* (1999).

**Here I am, constructing ruins,
not even the strongest wind
shall harm them.**

Man is memory

His eyes are set
in golden leaves and ivory.

Celestial elephant
steps out
from the God's deathless shade.

Man is scorching memory.

Love Thorn

No time to be in hurry
while the river wipes its sand
and the nightingale's blood
rushes into rose's ends.

time and again, for the living water, eternal
Croatia in the courts of the sea's light; so that the lone
underground river may not dry up, in the barren
rocks of the porous world, from endless loneliness.

Resurrection of dead Bones

*When reality is wiped out by violence
meditation upon it becomes an act of faith.*

Claudio Magris, Dunube

There is no homeland until the four winds' spirit
breathes life into the sea's corpses and scattered
skeletons, and Croats rise up to the surface of the dark
blue grave, then swim with gentle strokes,
to the silver of the eastern shores, to pass through the crags
into the empty, shorn lands. The prow of God's providence
will knock at the shipwrecked sailor, and from thick darkness
the boat-angel will draw a pail of sweet water
and carry it to his cracked lips. People of eternal thirst
and forced allegiances, boldly, without fear, turn to
the sea of your name; mirror of trembling death
and wasting, look into it and you will recognise
your own soul, crucified. Aged, like cliffs
caked with salt, flammable like grass on the hearth
of solar summer. A soul that floats on the surface
unmixing with the water of time. The olive,
your crucifix tree, sorrowful people, of the rough
embrace and painful closeness. But still you drop
your candle-wick into the soul's oil, the healing stream from
the press of centuries, fusing the rush-lights of our secret tongue
to justify the thorn's mark; you line up names of princes,
kings, and search,

Mask next to Death

**And so one fine day I too shall be
brought to the wall of black light
with the shades of the dead dense in ambush.**

**Night filled with lime and lilies will come;
when moonlight slips inaudible out of jade
and my heart stops furtively,
a cobweb will tremble.**

Nordwind

What's that, mother, scraping at the window?

The wind is stirring the branches, my son.

What's that, mother, scraping at the window?

The wind is brushing the pane, my son.

What's that, mother, scraping at the window?

The wind wants to come in, my son.

Let it, mother, let the wind in
so that I may not die of great longing.

*My son, the wind comes from the North
bearing needles of snow on its lips.*

Let it, mother, let the wind in,
let its frost cool my body.

Turn back, mother, the warm blankets,
let the wind cover me.

Christmas in Split

1986

**Through charred frames
souls breathe into each other.**

**One by one they rise
along the quiet ropes of the moon.**

**The infant God is born
and the church doors have closed.**

**Like Roman patricians, two souls,
two comrades, arm in arm.**

Teutonic Man

Remnants of bone, cloth, pared remains,
white inlay and gold-rimmed glasses.

My right hand laid upon my breast,
has been brought down by gravity and the earth's
weight, and collapsed in my thorax.
Distributed limbs and phalanges
are coated with the dust of dead muscles.

I've become a continuity of dust,
and it's terrible - this enforced intrusion
of air and light into my dream of earth,
my untouched grave, so suddenly despoiled.
Moulded into the island soil and roots,
I can't let go, my resolve is firm, firm
to stay shut out from your reality
and locked in mine.

Don't exhume me or transfer my grave.
I've become part of something else,
nestled in the rich antiface of the world,
at repose with one who gave me breath.

On the Road to Canterbury

Change trains at Ashford

Before getting out, look round,
let your eyes caress the row of conifers,
then take a hold on yourself and firmly,
without glancing back, step into the other train.

When you sit down, close your eyes,
wait for a moment, then open them
again, and caress the same trees.

Now the wind sways their trunks,
touches them with its crumbling fingers.

Steel your heart, unbutton your shirt
beloved; sink the boat of your trembling
sight. A line of arrested swords
aim at your crown in the Canterbury courtroom.

17 August 1985

Restituta

Lord, I ask that I don't lose myself
between near summit fires and distant swamps,
rather let me be scattered to the blue sky
and reconstituted so carefully
that connective lines are invisible,
the nerves insensible to scorching pain.

Project me as a golden disc into
the dawn that follows a night of waiting.
Where there was anguish and pellucid tears,
I ask a heart forged out of silver.
Give me the leisure of ease in the sky-stream
before I die, embittered, abandoned.

If my life has been one of vacillation,
repudiation and equivocal
gestures, then I ask for atonement.

Knife, in a Tree Trunk

**Someone sprinkles corpses with stagnant water
to assist protein decay.**

The water protects, withdraws and prints.

**They offer vital pepper and Delphic beads
from rosaries to capture lips.**

**And you, head-cropped unbeliever
searching the world with eyes of mica,
death infected you with numbers;
the aftermath was frigid embraces.**

**Engaged on the itinerary you found
swamps, bogs disclosing fossil necklaces,
but you retreated quietly as a feather falls,
and sought out the dry brook, pale asphodels,
and almost anonymous gave yourself
to praise of the inarticulate.**

**And where light boiled above a draining beach,
you became holy; someone who withholds
the roar of thunder in a wooden box
and stares with a fixed smile
from the death-mask of Glaucos.**

Introibo

**Going by the riverside
I've forgotten everything
going by the bodyside.**

Spring Dome

Green returns and my tired legs swell.

From the backlog of years, silver aeroplanes
touch down on South Croatia's
air-strip surrounded by the sea.
The wave's throat brings with it
the rotten wood of sunken barques.

The zephyr with a ruptured vessel
in its lung blows an elegy
for all dead mariners lost at sea.

Rosa mystica

**In the heart's bottomless well
a knife's glint illuminates
petals of a black rose.**

**The garden is dark with shades,
they flash across the bloodstream.**

Recall

The silence of underwater movement's
reflected in the shoal of rotund fish
nosing hesitantly through the Gothic window,
a slow-motion film in which the images
are leaves on the surface feeling for depth.

Where do we come from? Water to water,
our lives quiver like leaves on a dead tree,
the disposition of the solitary.

At the centre of the world
depth's nugget settling into the dark.
The leaf knows nothing of this, split by the wind,
whiplashed against bark.

Diocletian's Dust

Couldn't unclench the mouth of the Sphinx
with a stainless spoon. This ghost
elusive like the steaming summer rain.

And in a raincoat dusted by granite
was to be seen pointing to the shower's
historic portent, the rain counting out
square centimetres of polished peristil,
Luxor gasping in that vapoured steam.

My legs tingling, I try to drag myself
along a white edge to the black of night,
holding my hands out to the glittering drops,
the attempt a preconceived failure.

My eye encounters flashing pebbles
that fill the vestibulum. They arrive
abruptly from the South, from Brac's spine,
the breed of maleficence.

Misjudged Emperor,
I lack the strength for love.

In the darkness, the slanted pike's eyes glow.

Beneath the rain's curtain,
something rises that shouldn't exist.

7

I still sometimes pass by with my nails
through the folds of the wind's robe
and then into my pupils I summon Golan
and its heights of honey-coloured sand.

Voice

**His head was a cannonball mounting his bones,
the divide had come about through wreckage,
the surf was still thundering at the sky.**

**The severance had been instantaneous,
his head had slipped into the green wake and away.**

**Deprived of a head and of a body
he still had a connective consciousness.
His last statement was lodged in his voice-box
as a guttural jewel, embedded there
to be spat out in the sea's mouth.**

Pictor inveteratus

**The pencil dropped
and broke its point.**

**The preceding line
forget yourself.**

III

Now the stiletto points in your remains,
beached on the glittering dust of this shore.
Your nervous voltage burns to quick thunder,
a detonation that shatters the earth,
and blasts motionless gods into the sea.

A schooner stands off the coast, everything
disappears in a simmering vortex, the past
is buried in the island night,
the drowned floats on the tide of memory.

found the beast of Bamburgh -
a relic of the sea pitched on the dunes
among discarded shells, snaggles of weed
its tentacles thumbing gently surfaces,
with metallic teeth, sea-frosted fur,
the whole wrapped in an alchemy.

Secret as the Oyster's compounded pearl,
touched by the white Lady of Lindisfarne
in a rocky land hammered by sieges.
You have given light to pale Oswald's eyes,
and thrust an icy torch into the dark.

II

**The drowned man enters the tide
or it's the sea I watch over,
its eddying between two worlds.
A silver barque driven by seahorses
issued from the grey fatherland.**

**You came a long way unnoticed,
blood of Norway rich with sea-salt.
Fatigue, sea-sickness, a boat's confined space,
coal-black eyes looked out at the horizon
becoming smoke-gray or watery blue.**

**They struck land one night of frosted moonlight
with you half-dead, propped up on boards.
A concerted effort of group imagination -
pure gold injected in the veins
was a necessary prophylactic
against the tooth of time.**

**You didn't survive. Nothing could reanimate
your cold sea-exposure, nothing could heat
the thousands or redirect white-hot rays.**

**On a rise above the sea,
the Saxon seamen and coarse fishermen**

The North Sea's without respite.
Even in the dogdays of high summer
there's no let-up, the calm's illusory.

And you, remote Adriatic,
your own fires infiltrate this boundless grey.
You fill the intervening spaces
while I face a white haze of oblivion.

I see him still, that straw-haired boy
teetering on the threshold of adulthood,
training his telescope on his homeland
with the concentration of a birdwatcher.

Today no wind accelerates the sea's pulse -
it's sluggish as in aortic stenosis.
But even in serenity the current's claimed
the bloated body of one drowned
in the Aln's mouth.

An RAF rescue helicopter
kicked up a sandstorm on the beach
attracting people like greenflies.
The dead was beyond resuscitation,
they left his outline on the sand.
Mortuus in machinam.

Bamburgh Beast

To the Duke of Northumbria

The heart's here beneath gold sand,
England reflected in the quiet hand
of righteous King Oswald.

An obstinate surf keeps frisking in,
whitecaps blizzarding from the East,
a breath that smokes like the Vikings
and Danes seated at a cold prow.

Repetition's a whiplash,
it forges eternity in the spine.

The North Sea measures out the persistence
of this coast to endure. Gulls caterwaul
into the wind, arrows of light
are setting high church windows aquiver.

Here it's the puffins (they have no name in Croatian)
who colonize the surf-buffeted Farne Islands,
and make their roost the earth's third pole -
a pharos whose rays strike the heart.

The Wall

**There's this wall
buried in my memory, something
I can't circumvent, surmount,
dominate, much less pull down
or detonate, despite the black trails
of gunpowder I've brought to it.**

**When I lean my ear to it
I hear voices on the other side,
mostly inaudible,
words that draw me, others that repel.**

Now their feet have started pacing.

Zagreus

**Torn into pieces,
when will you restore
your integrity,
crawling slowly, cautiously,
into the city that nearly
bears your name?**

**How perfectly this slippery
name fits the city's desolate
inconsistency, its half-divine
and half-human nature.**

**Who'll devour Persephone's child,
and bare its heart to Gora Petrova,
for the last glimpse of the fuming sun?**

**Here, in the Croatian graveyard,
I feel the Titans' lust and eternal betrayal.**

**Dear little hand, pass me the shabby rattle
and my anger's teeth will trigger
the old King's gnashing.**

Elephant

Whim

**You shoot him
then kiss follows kiss.
Until the deathly surface
faints with the joy
of yellow hoar-frost.**

**Jacob spent the night wrestling with an angel.
Was he in fact having sex with a stranger,
seeking an answer to his inner turmoil?
The following day he was walking with a limp,
the Bible tells us. God knows what he'd been up to.**

Spalatum

A broken ray sinks into green
and the town which lives on, firm and unreal,
on the distant shore, melts the weft of memory
and falls still deeper into dark cellars.
Dates of happy years are effaced,
and pain and tenderness - can be held on one's palm,
with a pair of names, a square and the smell of the port.

Phantom-like the ochre Harbour Office
hovers wearily in the span of centuries.
As if I was never there, tiny,
lost amidst the ancient palms,
sensing all possible disasters and delicate
deaths, my back turned on the dark palace.

And before me, alas, was that the sea?

Hampstead Heath, 2 June 1984

Write: all is lost.

**Ice melts
and lips dry.**

**The white fig
longs to be plucked.**

Write: all is lost.

Embryo

A gap in the curtain letting in Sunday,
shaping a two-pronged, luminous brooch, the only
ornament in the dark of my room. Looking out from
beneath the sheet after Saturday's sleep, its double tail
makes me think of a comet. Direction uncertain, hesitant.
Does it fall in vain on the wooden bed, or hold the horizon's arc,
rushing towards the crib in the stable? The room's darkness is
a cave called soul. A chasm, old, over which floats
the abandoned seed of a rising angel. On Radio 2 Lady
Rothschild plays a tape: the squeaks of awakened
bats. Unrest draws a long, white glove over me.
I hold breath and sight, my knees up under my chin.

Sea Rock

**He saw in his hand
the hand of death,
and felt the clumsy, camouflaged shell
of a crab with plier-claws
work into the muscle of his heart.**

Sheaths

I'd like to blast an access to the gorge
in which death's misnomer, a black surf,
and by the glint of fractured senses
enter at moon's each extinguished pore.

Kythera

Their scent hangs on the wave, wet primroses,
pebbles in January, September storms,
false hoar-frost, taciturn Croesus.

Thetis is a blue sob on the wind,
while out of the Asatic highlands
an agate galley brings the breeze-borne voice
of a sad youth, crying to the skyline:

"I, Death and the Sea's lover,
free of voyages and departures,
can look easily into your blaming eyes,
upon your impure wish. I can leave you
like a semi-precious stone, let it fall
into the Abyss. I can suffer more than anyone
expects. I' m a Nothing on the cruise."

Voice gave him power. Now his galley
was like a shark in the Aegean sea,
his upsurge bent the day for its axis,
a black sun death-rattled into the void.

Nothing, his name was Nothing, cruising here,
throwing his half-trodden heart onto Kythera.

White Bat

**At nightfall, against a backdrop of snow
you can't discern the bat's frenetic flight.**

**Look in the mirror's crystal architrave,
the face of God's written in its frost.**

**When I stare out across the white night
the black sky above seems a new-laid grave.**

**The God within me is a blazing vine
weaving his tendrils of fire round the heart.**

**My furious blood freezes on white reins,
the air's loud with the radar of bat-squeaks.**

Captain from the Victory Square

**He herds gentle
indifferent Croatian youths.**

**In my dream they are transformed,
they curl like philarias
sprouting from tibial arteries.**

And yet what steps . . .

**In another place I'm injecting
Dycinone to counteract
my thoughts breaking down barriers
in their imminent rush.**

Lucifereo

Blue angel, choosing teeth to hold on with
so you would be chosen,
seeding the abyss, elect
among so many blaring flames.

Anjou's wings burn at your gaze
flowering the dusk with organdie.

Your each moment glints,
you throw a soot trail over chalices,
and leave a dusty signature on walls,
your shadow foreshortens the dawn.

The nocturnal spinning-wheel
hums to trumpets. Your black-handed
subterfuge deals out death.

Your stare, though, can't subjugate
those who know tranquillity;
that made orbit of thrashing vengeance
proves you flawed by your hostility.

Mirror Diver

A mirror pact; he sought in reflections
the omniscient image that defied
marble palisades of white statuary,
an eagle imperiously lifting free.

Vertical, framed by blue mirrors,
his writing forms the concentric pivot
between two dashing waves.

The words enter the spiral of a screw,
the maelstrom's terror.

The compass needle in its silver case
inclines at an obtuse angle between
calipers. The pressure head's mounting
to burn out in a single word - stereometry.

When the needle finds a centre, the circle
becomes the mob-rule of the pack
pressing you closer to the edge.

Now as the demagnetized needle points
towards the void, it's your steps, Carolus,
that overshoot their orbit, aimed for the cold
merciless white throat of the sea.

O, how I would love Flanders,
if it were covered with sunflowers,
if the rivers echoed in azure,
and the people wore hats of straw.

O, how I would love Flanders,
widowed land of the winged North,
if the sun marched through it
with the firm step of Hector Julius.

Narcissus in Clay

**Close as the bedding I lie on.
Dear as the suddenly shining sun.**

**Like a flowerbed of dewy grass
washing away the heat of my soles.**

**Approaching you with the face of a mirror,
I am a clay fragment in the water of your heart.**

Evaporation from the Iliac Pelvis

At the edge of the night road
a dead hedgehog with its grist
of hatched viscera.

The beam of undipped headlights
has crystallized in its yellow eyes.

Dead hedgehog,
and I neither quickening my heartbeat
nor slackening my pace.

Incompatible Animals

Brown sugar ears, eyes
of broken stained glass,
mouth with rosy fowers.
They adore rapid slaughters,
red blood and tardy burials.

to quotidian walks. For the action repeats
the wounding fury of the viruses.

With shaven legs in the sun's wind they expose
knees and armpits with the contours of
their clothing emphasizing the private parts.

Ready to withstand the arrow of foreboding
I take a chart, and with a spear inscribe a circle.
Let there then be a city here, a paved square,
sound arrested in flame. Let there be doors here,
basalt people, a lake, the splendour of many golden
lianas, a polished green lizard with a six-fingered
emerald crown, and fibulae stuck into the muscles
of broken breasts from Ollantaytamba.

Mare nostrum

To Ivo Pogorelich

Eugenio's wall-preserved' cuttlefish still guards
Xenia in the shadows of cypresses. It is wind
speaking the language of limbs and dismemberment
to itself, parched dust and supple goat's hoof.
A trough with mules and wild horses, brambles
stuck to their manes. Courtly neighing before
the chapel. The sun traced out of deep blue sapphire
emits protons, mesons and Ady's pupils. Like a heap
of stones, letters write time upon the summits.
Hygroscopy marks a fall in the black exicator,
the mercury reaches a certain limit, then repulsion,
encrusted eyes and a grey vertical angel upon
an ice-paved bolster. Approaching the landscape
chromatically does not distinguish
primary from secondary. The spectrum dominates
the eyebrows' arch. Egyptian make-up and
Greek apparel. They always dressed lightly
to reduce the burden and certainty.
A lizard could explain the plunge and dizziness
from the height of ripeness that reaches and seizes
with the tip of liquid nitrogen
the nerve wheel of a wart on a sole not given

Love abandons you
fear abandons you
the summers fall on you in sheaves
and who will -
as you grow more fragile and smaller
when the wind blows upward
at the edge of the precipice-
hold you back with a gentle touch?

Prague Winter

To Jan Pallach

Burning

while above you

the frail snow dies.

Gaspard

You slept through the night.
Extinguished stars lie on the table
among scattered clothes.

In the nasolacrymal corners
white, crumbling tears.

Breath taps your eyelids;
You will not open.

Derveni (330 BC)

I'll be the crater
open to your mortal soul.
Around my flame
you'll fly like a late moth
rejoicing at the misery
that besets Anaxagoras' son.

Grained Sea, grey Longings

With the dark mysteries
of the limped isles,
inaudible like night,
lean your lips to my blue
china neck.

Untie me with a kiss,
add to grained body
white spherical stone
and tie me tightly,
irretrievably, with a grey sea.

Tiger

Fire

She dreams redly of ashes
and is hurrying, hurrying.

Royal Bath Hotel

J. R. R. Tolkien

Cement houses - beehives on Bournemouth's south face.
Chinese warriors gazing at the sea's white dragons
as they reiterate their snowy crests, setting light to the cold
fire of aged autumn. Black ink of night. Back to the warm room.
Nostrils flare and a man comes out of the brackets.
Michael Ignatieff chairs a discussion on sexual morals
and ethics. The panel is in agreement: responsibility and
respect for the other person are crucial. Respect and responsibility.
I nibble at muscatel grapes, split the taut skin and plumb
the depths of despair. Amusement arcades. Oases of neon lights
and consumer delight. 'Keep Britain tidy' shines from the belly
of a yellow spotted frog. Toads with gaping mouths
swallow fag-ends, bottles, matches, cartons.
Plastic chasm, black womb. Super Jackpots tenderly
raise their bars. On their edges tenpenny coins
lined up. An awkward creature unused to luxury hotels.
Still, I'm learning, like writing, like letters. Telephone
home, tonight, and ask-how's the weather

in Split, is the south wind blowing? I close myself
like a book. Where Bilbo Baggins ends Frodo's hand wrote:
*The Downfall of the Lord of the Rings and the Return
of the King*. I'm left with Baldwin's herbal blood and
St. Jacob's Oil for victory over pain. The stitch in time.

Burning of Memories

*I cover myself with the world, the map of the world.
I try to warm chilled feet, cold, wrinkled
heart. With the world as a blanket. I try
with wool, with cotton. I cover myself with the world.*

*I fold it in four. A small purple
finger, under the brain's eye. I practice
a cigarette's heat, the soot of damp dreams.
The sea burns, Adriatic
pain grows. The world is a smoke hole, a sigh, an abyss.*

*And tonight, alight with fear, I shall dream of ash
and blackened disasters.*

London, 9 December 1986

A world of shadows, woken by a howl,
forges in fiery pain ploughshares into swords.
If the warm bullet hits your orphan's

wandering heart, fellow organs will bury it hastily in a
grenade-dug grave.

Who will point to the game's end,
if there is no sorrow to spare?

It was you, wide-eyed world, who left Him:
child unattended, without a camphor dressing
at the foot of the wooden cross
better used for burning.

** Written after the BBC's Bookmark programme
on the Serbian Epics, January 1994*

Frozen Rats of Sarajevo *

Little Christ with a frostbitten face-wound
roams among the chickenpox of shrapnel holes
Across the city's bloodshot puddles
the sky's face reflects a deathday.

Are they mirrored too, the people I saw
on the screen down an artillery barrel?
Loved and attended within range of howitzers,
laid and pressed gently into dark icy barrows.

The chetniks, teeming from the head-holes
hold knives in their rotten teeth
and carry congealed shuddering poppies.
How come you became their game, stiffened
small animals under an objective gaze
in an experiment of savage kindness?
The bird-watchers' affection will suffocate you
with their ashen mute song, people of Pompeii.

By the Serbian roadblock, at Sarajevo's jugular
knife-point, a convoy of surgical pliers
tries to plough the hardened field to sow the seed
or dragon's teeth, black semen and soft infants' bones.

Awake at Sunrise, with Light creeping through the Window

The shadow of my graveyard grows longer
and the guardian of the house pulled up
from my father's tomb last year has swollen.
In the Gothic opening it rises like leavened dough
next to the warm stove. The damp climate suits it.
It multiplies, vegetatively, spreading pale
thin shoots, and for a moment, a whole
handful of them fills my vision. Pointed
warts from the palm of an ancient weektide.
They're guards, but for whose house, whose vault?
Can they tell good fortune's face from love's?

They swell the shadow of the white refuge at my
Hampstead window. I call my native archangel by name,
as he swirls up out of the next garden over Fitzjohn's
Avenue.

Let him carry my plea unharmed, may he not shed
my tears in vain. It was the guardian
of gigantic chestnut trees. Distanced, I can no longer
nourish him with copper or with kisses. My hands are
empty
in everyday's embraces. Belated owls hover over the
fishpond.

September 1987

Gondar Gardens, Ornan Court

To Doris Lessing

**Regular postcards arrive from Kilburn
with Persian or old English motifs.
The last showing Northumberland's Earl
swearing allegiance to Richard. On the
cardfront - the oath-swearing chamber is tiny
and shot through with gold, peaceful blue sky
on the walls and huge stars looking like
mill wheels. You always add: room 19,
and each time I wonder: is this not that same
story from your oeuvres, and just how do you
manage to be so caring and attentive,
wise like some age-old mother who discerns
openings in all mirrors? And how can you
place your eyes in ambush so that you catch
every wild thought and unaccustomed movement,
while I am scared to move?**

London, 9 October 1984

Pebble of Sight

**I'm yellowing withering, like the single
leaf on the tip of a desert rose.**

**An intrusive, unsightly chip
in the pupil of your mosaic.**

**If you remove me, no one will notice.
But you,
will you be able to see again?**

An Irish Sister

**She grasped the bread knife,
leaned her angular face
through the scalloped window
and stared off into the silence.**

**How to cut the blueblack skeins
of night and taste dark blood
of a suspected tramp?
Emergency stairs zigzagged to heaven,
hell was elsewhere behind her back.**

**The air leant on her shoulder,
its touch heavier than a thousand
tiny squirrels' hearts.
Her shoulders were a monkey's,
fluttering like budgies
chilled in the winter cage.**

**Was Mary indeed mother of our Lord,
or is he an orphan?**

Separation

Your presence invigorates my soul,
I follow you to a dream court.

You fan the air in your passage
and place me in a marble tomb.

You won't let go, compelled to put
your arms around my waist.

You split my soul like wood,
it kindles - inextinguishable pain.

Schmetterling

Granulated white cells
disturb the angels in the blood;
lights go out one by one.

Dark fingerballs on the eyelids
outline the word from the title.

And it's the shadow
of the night's advent
that places a clear eye in the putrid abdomen.

Nives, departure

The cold attached to a necklace
is like denial, a game of remove.

But still, you had to make it, your descent
into the court of beings in repose.

Now you must contemplate almond blossom,
gather it without dispersing petals.

They're like the crystal which precedes death,
a fragile trust setting on the eyelids.

Don't extinguish the holy torches,
their vigilance sparkles on the high peaks.

My tranquil vision has the light of snow,
I breathe red fire into its white stream-bed.

Zypressenweg

Think of a convocation of savants -
Hadrian, Agrippa, Herod Atticus,
ambushed by hidden daggers,
the inauspicious meteor blazing on the path.
The wind's directive of falling arrows
moves through the light like a hand
through gold hair.

They've returned, anonymous
stragglers dropped from the migratory flock.
They crave the distinction of the eponymous.

To the left, and wide of them, the signpost
points in the direction of Wheatenfield.

Nicopolis, August 1978

Stammbuch

Without a ring of gold
with an all-seeing eye,
I can't travel invisibly
between bushmen to my father's court,
up in the old snow-capped mountain
mirrored by the lake's sheet.

I feel ancestral blood
pulse through my frontal lobes,
dusty feet tracking me
in the blue of high noon.

Their clear eye asserts - Axel's
beginning, origo Danuvii,
the china chastity of Lohengrin.

In an Adriatic hollow,
the sea polished with ovals ripples,
light forms a bracelet around my thin wrist;
the aqua stands out there flat.

God's Finger

Is encircled by immutable gold,
the nail spirals.

Its condification
translates into rigour.

The ring whirls and seven angels fall.
In the silence of God the father is hidden.

The pain that reaches me from the horizon
punches me blue, gashes my veins.

Winter 'Ad Hypnotem'

**The hand no longer feels
the stream of flickering light.**

**The fingertip's immune to pain.
From the sharpener at the table's edge
a surf of half-covered pages.
Clinical pathophysiology, Wintrobe, Davidson.**

A typewriter on the floor.

Sleep enfolds me like a warm wave.

Zagreb

geographia

The tangent intersects with the circle's flesh
and like our daily bread, leaves a trail
of clotted blood.

Think of King Tomaz's Square
coruscating beneath a metallic constellation,
or the earth's azure description
in midriatic pupils.

Through a canopy of black human clouds
the Archer shoots with precision
into someone's clenched heart.

Ivan's Mirror

Crystalline water in the garden well
throws up your opaque reflection.

Father, who art in heaven,
how inconsolably the oil slides
from bottomless stone- jars.

Time severs the links;
I can't any longer embrace
your absence, my neck arched
on the beam, the shoulder, that worn-out fulcrum,
with which you offer support to a damaged world.

Your enormity's a dead sea
I could sink into, my outcry
raised to the four corners,
pine-resin bringing assuagement.

On the yard's flagstones
moved up by almond roots
I go down to bring you nearer.

Virgo

ringed sea

The shadow was chosen as companion.

In the dead of night a house was built
by a stepped moat stretching away
to the phosphor of galaxies.

In the peach-gold of sunset
the shaft of light
touched forests, glinting in their density.

Fire didn't erase,
despite its crimson and agate.
Their eyes followed it in a canoe
lowered down on to a compact ring of sea.

Blurred Mirror

Touch my hand from the outer edge, touch it firmly
but gentle be, try to find the radial artery.

Heavy lids pull off delicately and exercise
the pupils' reflexes. Put the mirror close to my
mouth and see if breath clouds the glass.

If nothing can be caught shroud me in sleek silk,
press the mauve kiss of life to my white lips
and with a sister's tenderness lay my head
on the goat's hair pillow-and do not, do not
pronounce me dead.

London, October 1984

Rigel, Bellatrix

Beautiful souls in translucent cellules
of snowy brows and streaming hair,
snowflakes bear in frosty baskets
down the slopes, down stormy manes.

Fragile wings can't flutter in the black ice.

Submissive to the grave-strewn fields
in obeisance to Orion and white shrouds.

Hegeso

Her hand waves to dispel illusions.

Insensitive to photons of light
she doesn't stir for the clink of skeletons
diving through . . .

This one, the special one,
proved the existence of sublimation,
ageing on the sea rocks, and
there is no glimmer, no star-flash
comparable to his lips,
his intangible touch.

Chunegin von Engellat

I was speaking on the 'phone
to my tiny mouse,
and someone's heart was beating
in the darkened house.

Whose heart was beating,
and forcefully so?

Is somebody eavesdropping,
tapping us somehow?

You sparked off
my literal fear,
dragging a curled-up tail
through the hidden prow.

My heart was on a plate,
fork and knife were laid,
you were the first to taste
this discerning fowl.

Peacock

The stars are healed by the stars.

Paracelsus

***Elephant crushes tiger
and peacock flies away.***

Stambuk

both martyr and witness without tears.

This is a major poetic discovery, and the first Croatian poetry book translated into Arabic, of one of the most important modern Croatian poets living among us in Egypt today.

Rifa'at Sallam

ized by violence and cruelty, even bloodshed, as if it is the law of nature. If violence wears an absurd mask, it is only because it is absurd.

These basic and controlling elements belong in general to the natural world, with its primitive strength and its primary instincts, such that the self finds itself as it faces an inhuman world, a world hostile to humanity. Here a lone self speaks to itself, or addresses the dead or odd gravestones or the small one, without anyone else around. Other beings are present only in their death—death and loss also have a tangible presence—in a kind of isolation closer to a siege or a prison. The walls cannot “be contained or scaled or controlled or demolished or blown up, despite the piles of black gunpowder that I brought for that purpose.”

Despite the self’s recognition of its own impotence—even the inability to move—it accepts its incapacity as it faces the random, contrary elements of the world, without sentimentality or feeling, in a manner that suits an accomplished stoic, without joy or pain, praise or blame—only “shroud me in smooth silk and place my head on a pillow of goat’s hair and don’t tell anyone that I’m dead.”

This stoicism is appropriate for a poet who has seen the disasters of civil war, the signs of destruction and bloodletting carried out under conflicting banners, and has escaped from it as

this wall was buried in my memory." This bond is based on the stark presence of primary natural forces: sea, fire, stars, night, snow, sun, moon, day, wind, tree, the four seasons. These are the mythical elements of being and the concrete existential reality we live in.

Precise medical and scientific expressions blend with poetic images, lending the poems an unfamiliar taste and creating sudden surprising effects. This strangeness and surprise become, in fact, two defining characteristics of the poetry. They are the tools of objective, scientific reality used to explore the self and the world, a repudiation of romanticism and sentimentality, a sign of the severity of the composition and its amputating precision.

The poetic imagery—or the poeticity of the collection—does not draw its strength from mannerism and word play, but from fantasy which creates a stunning peculiarity. It brings together two opposite poles, illuminating the surprising and revealing that which is hidden behind the known surface of things. Planted among the words are land mines, apt to explode the very moment you have forgotten about them.

This explosive nature governs the relationship between worldly elements, as they are in essence mutually exclusive opposites, both in and of themselves and in the existential poetic context the words create. They are stern elements character-

world—the one true certainty—the companion of time and its certain end. Body parts are scattered, along with skeletons, white shrouds, and coagulated blood. One by one the lights go out, as the neck rests on the edge of the knife. On the side of the night road is a dead hedgehog, its guts spilled out. In the poet's hand, you see the hand of death. The days of happiness come to an end, the past is buried, the tip of the paintbrush breaks. Someone somewhere sprinkles corpses with stagnant water. Do not dig up my corpse or move my grave.

But this is not the kind of death that is synonymous with non-existence, but the kind that is transformed into communal human memory. It is a natural form of change for a human being, without blackness or nothingness. Even when the moment of death comes to mind it is with the thought that it is one fine day.

A kind of hidden, secret strength reveals itself as one faces the world and its savagery. It is a power supported by a memory that stores dates and symbols and myths and transformations. It faces the ravages of time with the time contained in itself, and the ascendancy of death by taming it and pacifying it. Man is memory, burning memory.

This does not mean that all the poems are abstract; rather abstractness borders on personification, just as the mythical borders on the real, part of the same continuum. They are two alternate, but related versions of language and the world. "And

WITH THE EDGE OF A KNIFE

*And tonight, alight with fear, I shall dream of ash
and blackened disasters.*

A sort of black beauty radiates in these Croatian poems, each one a glistening, hard nugget that shoots out the terrible beauty of its black rays. The glistening rays do not illuminate what is around it as much as they reflect the amputated voices within, the forgotten faces, the unproven guesses.

Intermittent flashes punctuated by gaps of darkness and question marks stranded in the void force the inner eye to seek out the poem's clouded significance without ever reaching true certainty.

These poems are precisely sculpted, as if with a knife, without a trace of literary pretention. Each word has its own weight, a force from which there is no escape, thick with echoes and meanings. Solid, sharp, and hard, they grow out of the density of death and eternity. The poems' force does not dissipate or slacken, but is forbidding and difficult. Their roots stretch into the depths of time, ancient languages and forgotten myths, touching the heart of the present moment at the same time.

Here is a world in which death and the void reign supreme. It is not tragedy, but simply the death is the absolute ruler of the

from *Burning of Memories*

Nevertheless, *Fire dreams redly of ashes and is hurrying, hurrying.*

The strife between fire and ashes, between dream and freedom does not fall into the pit of nonchalance.

Probably the whole of *Restituta* is the most expressive and impressive in this context:

Lord

...let me be scattered to the blue sky.

Give me the leisure of ease in the sky-stream

This is true poetry that combines a passionate, though well-controlled, plea and a significant insightful vision of the self and of the world.

Edwâr Al-Kharrât

Dismemberment here would hint at the dismemberment of the world's body, as it hints at the dismemberment of Osiris's body, which ultimately came back to life. Does poetry as it says dismemberment, cures it?

*Approaching you with the face of a mirror
I am a clay fragment in the water of your heart*

from *Narcissus in Clay*

The whole world - the whole universe is composed of repudiations and antagonisms, of dismemberment.

Therefore the stoicist spirit is what makes this poetry rise above the horror, the savagery of the world, its division, its dismemberment; the poet expresses his dismay and chagrin in a tone that is akin to nonchalance (see, for instance, *Evaporation from the Iliac Pelvis*) yet it is a tone that implies suppressed deep-down anger that is not banalized by sentimentality.

*The world is a smoke hole
a sigh, an abyss*

as probably to be expected, do not denote optimism and a sense of joy, inversely *snow* would always signify the contrary: Beautiful souls in translucent cellules, of snowy brows and streaming hair, snowflakes bear in frosty baskets (*Rigel, Bellatrix*). Snow is connected with death, with graveyards, with departing souls and with darkness.

Burning

while above you

the frail snow dies

from *Prague Winter*

Or when he says:

You thrust an icy torch into the dark

from *Bamburgh Beast*

The stoicist vision - or very near to it - is what pervades this poetry, therefore the language of dismemberment is the language of incompatible lives - not only incompatible animals.

*fork and knife were laid,
you were the first to taste
this discerning fowl.*

The minute details not only gain deeper significance, but a spirit of humour and paradox imbues the poetry, thus precluding all harshness, all over-serious austerity; gravity and austerity in art can - *indeed have to* - be the core of playfulness.

Look, for instance, to *An Irish Sister*

*Her shoulders were a monkey`s,
fluttering like budgies
chilled in the winter cage.*

We come across this sort of thing frequently, it excludes from the poetry an eventual grimness that is liable to imbue it, in consequence of the gravity of visions and the weight of the poetic experience, as the poet faces the issue of death., the stark presence of tombes evokes the torment of the wounded homeland.

The spirit of humour, the paradoxical allusions modify and alleviate the poetic stance I called *the stoicist attitude*.

One other remarkable paradox here, is that *snow* and *ice*

To my mind, genuine poetry is that which is kindled and burns *under the brain's eye*, it is not only *a pharos whose rays strike at the heart* from *Bamburgh Beast* but a pharos whose rays strike the mind as well.

In this context, or so very nearly, we find that the poet consigns the small day-to-day details to a wider frame that transcends them, thus according to these details a connotation by far larger than their mere, small material existence. Evidence of that is plethora.

A typewriter on the floor.

Sleep enfolds me like a warm wave.

from *Winter Ad Hypnotem*

In *Chunegin von Engellat*:

I was speaking on the phone

to my tiny mouse

and someone's heart was beating

in the darkened house.

My heart was on a plate,

Pictor inveteratus, for example, is anti-emotional, anti-lamentational, yet, terse as it is, it is seeped in the hidden water of old tenderness.

It is noteworthy that the very brief, terse poems of Drago Stambuk are efficient and effective in spite of, rather because of its brevity. A clear example is *Spring Dome* which blends love of the homeland in South Croatia with an elegy blown by the zephyr *for all the dead mariners lost at sea*.

The effectiveness of this poetry comes from its hard core, crystal radiating burning light.

That is, precisely, attributed to its being inspired - apart from well established latent and deftly suppressed emotion - by a wide cultural background, and a rational control, an outstanding characteristic of modernist poetry. We have come across historical allusions, Latin names, scientific hints derived from a medical, physical, astronomical or musical diction:

*I cover myself with the world,
the map of the world -
...under the brain`s eye
from *Burning of Memories**

Yet, nostalgia is not an overwhelming emotion, as *my anger's teeth will trigger, the old King's gnashing.*

No acquiescence here, but anger.

In *Christmas in Split* we shall encounter the anti common-place on peaceful Christmas and the spirit of tolerance, as *the Church doors have closed* and two comrades, arm in arm, two souls have departed from the town. Have they departed indeed? Or rather, these two souls, as well as hundreds and thousands of betrayed souls still remain with us, here, in Split, and in every other Split, in thousands of sites, from Palestine to Congo, from Rwanda and Burundi to the Mississippi, from all towns hit by the oppression of tyrants?

The same anti-sentimental tone is prevalent in love poems; it takes them far above the ubiquitous love-whines of bar songsters.

In Separation :

You split my soul like wood

it kindles - inextinguishable pain.

The overpowering pain stems from the paradox of denoting separation as cleaving wood, not the least sentimental viscosity here in evoking genuine pain.

In *Spalatum* - the Latin version of the Croatian Split - we find that the city which is a - broken ray sinking into green is a well established real city, yet it is at the same time a fragment of imagination, yet *pain and tenderness can be held in one's palm with a pair of names, a square and the smell of the port*, yet the poet senses *all possible disasters and delicate deaths* and he asks, in suppressed anguish: *Before me was that the sea?* The sea here signifying freedom, wide horizons and wide vistas. Is it possible? Is the sea there?

This kind of questioning, alone, negates the chatter and babble of adulteration, annuls slogans and invalidates emotional viscosity, without, however, negating or diminishing the latent power of emotion.

This is what we encounter, in another form, in *Zagreus*, that is Zagreb, capital of Croatia, the mere evocation of the ancient Latin name, is probably an expression of nostalgic harbouring to a glorious past.

Torn to pieces
when will you restore
your integrity?

Through a canopy of black human clouds

from Zagreb

When the poet refers to *eternal Croatia* it immediately is linked with the sea light halls and he then says that the only secret river will never dry up, these are images - metaphors of a patriotic sense that would sublimate patriotism from merely banal slogans, and incorporate it into a global human or universal mainstream that can never dry up.

In the powerful poem *Resurrection of Dead Bones* the poet refutes the facile, direct notion of patriotism, he elevates this notion into the inexorable quest for justice, it is not as much a hymn to the homeland as it is a hymn - tragic and heart-rending - to life.

In *Frozen Rats of Sarajevo* we can find the outstanding characteristic of Drago Stambuk's poetry, that is what I may call *the anti-sentimentality* whether this were in the context of the plausibly-called patriotic poems, as he bestows on the *homeland* a much wider and mere global connotation than the common-place notion; or in poems that might be called *love poems* whose rare beauty is precisely derived from his ability to hold emotions in rein and convert them into hard radiant gems of poetry.

death`s misnomer, a black surf

from Sheaths

He saw in his hand

the hand of death.

from Sea Rock

It is curious to note how closely and intimately *death* and *sea* are related, almost in a mythical way.

It is intriguing and exhilarating to see that the poet`s love of locations; islands, cities and sites leads him to the transfiguration of these settings into intellectual and emotionally controlled attitudes, they are transformed into places of the spirit, these are not merely reminiscences of lovely or impressive places, rather these spiritual settings provoke reflections, feelings and visions that supercede, by far, history and geography, to attain a depth of the poetical experience in which cities or islands are transformed into:

the earth`s azure description

in midriatic pupils.

*The shadow of my graveyard grows longer
from Awake at Sunrise...*

Submissive to the grave-strewn fields...
from Rigel, Bellatrix

You...place me in a marble tomb.
from Separation

the black sky above seems a new-laid grave.
from White Bat

Here in the Croatian graveyard,
I feel the Titans' lust and eternal betrayal.
from Zagreus

As to Death, suffice it to refer only to:

I, Death and the Sea's lover.
from Kythera

This is frequently recurrent in the whole book, in *Teutonic Man* we read:

Don't exhume me or transfer my grave.
I've become part of something else,
nestled in the rich antiface of the world,
at repose with one who gave me breath.

In *Restituta* a pantheistic vision:

Lord...
project me as a golden disc into
the dawn that follows a night of waiting.

Here the poet sees death as dawn after a long night of waiting.

A name of a lady on a tombstone in the Greek National Museum of Athens inspires him of a poem in which he equates death with dispelling of illusions.

Tombs, graves and sepulchres are a recurrent prescence in this poetry:

phant as the staunch, sturdy steadfast poetry, these are possible interpretations intimated to me by the very rhythms of the poems incorporated in the three bodies of the book. Yet, these are simply a possible version amongst many others.

The experience of facing death and the vision of tombs haunt this poetry and never seem to abandon it. The poet's attitude vis-à-vis this experience is not rejection, negation or terror, as might be seen in much of good poetry; on the contrary, it is an attitude of acquiescence that renders it near to stoicism or near to a vision of cosmic pantheism, a diffusion with the universe such as we know of certain mystic experiences.

Probably some of the most eloquent poetry here is what we read in *Mask Next to Death*:

And so on one fine day I too shall be
brought to the wall of black light
with the shades of the dead dense in ambush.

Night filled with lime and lillies will come;
when moonlight slips inaudible out of jade
and my heart stops furtively,
a cobweb will tremble.

THE LANGUAGE OF DISMEMBERMENT

The ambiguity and equivocation of modernist poetry are fertile, they allow the reader to find therein more than one interpretation, all of which are possible and legitimate.

As I read *The Language of Dismemberment* by the distinguished Croatian poet Drago Stambuk, I felt there were in his work several cardinal themes, of which:

A philosophical, near-stoicist attitude vis-à-vis the experience of death.

The locations of cities, islands and places that inspire his poetry are not at all merely historical geographical sites but are mainly spiritual positions.

Keeping away from flagrant sentimentality implies, nevertheless, latent passionate emotional involvement.

All of which stems from a vision of the poet that may be summarized as follows: existence is not solely governed by *incompatible animals* the peacock, the tiger and the elephant *and obviously the human animal* but essentially governed by incompatible lives.

There is no genuine critical avail in attempting to integrate the peacock, for instance, as the beautiful bird of poetry; the tiger as the graceful animal of poetry, vital and impulsive; the ele-

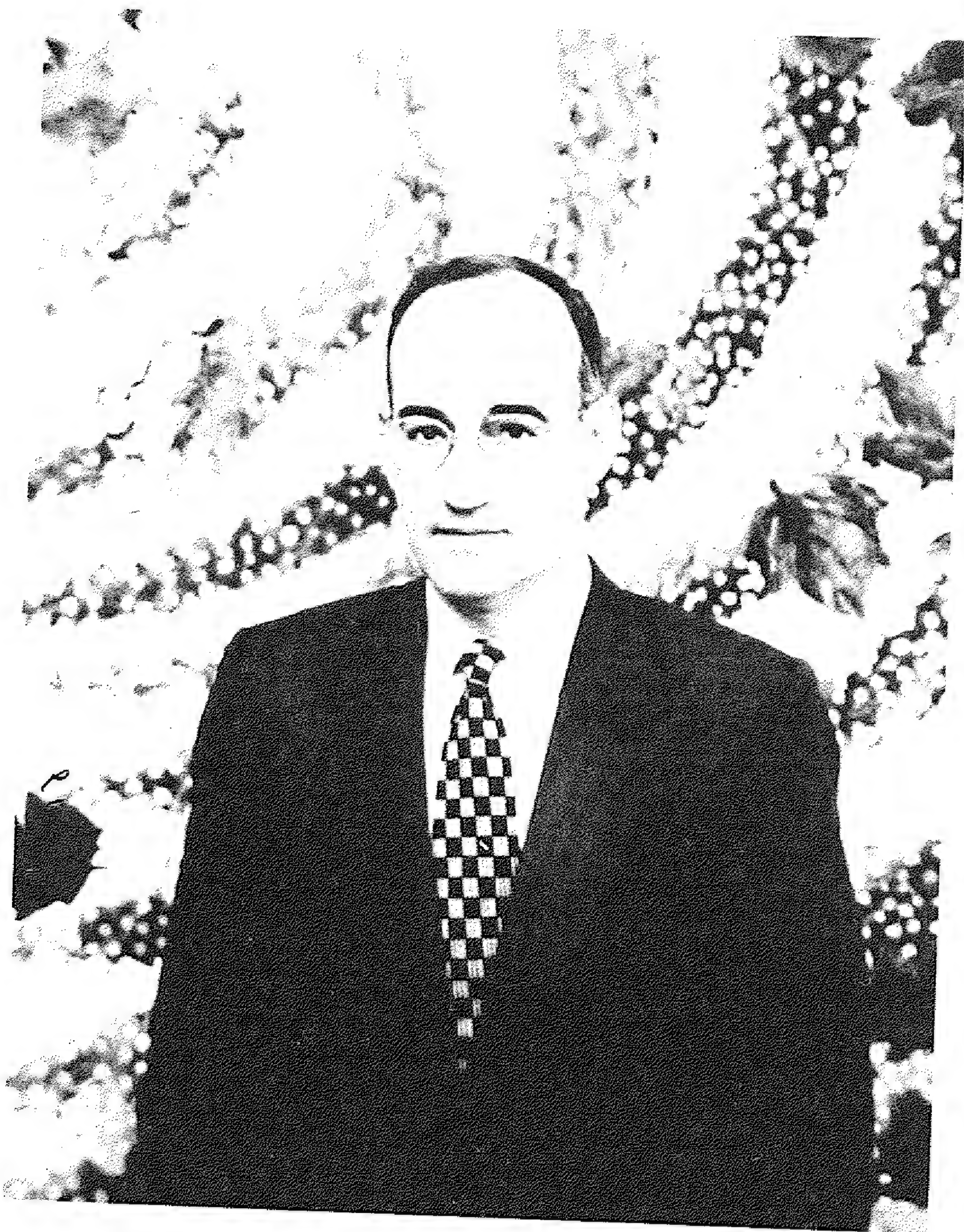


Photo: Youssef Nabil

Drago Stambuk

Drago Stambuk

Language of Dismemberment

Introduction

Edwar Al-Kharrat

Translation and Forward

Rifa'at Sallam

Cairo, 2000



المجلس
الأعلى
للثقافة

المشروع القومي للترجمة

Drago Stambuk

Language of Dismemberment



Introduction: Edwar Al-Kharat ■ Foreward: Rifāat Sallam